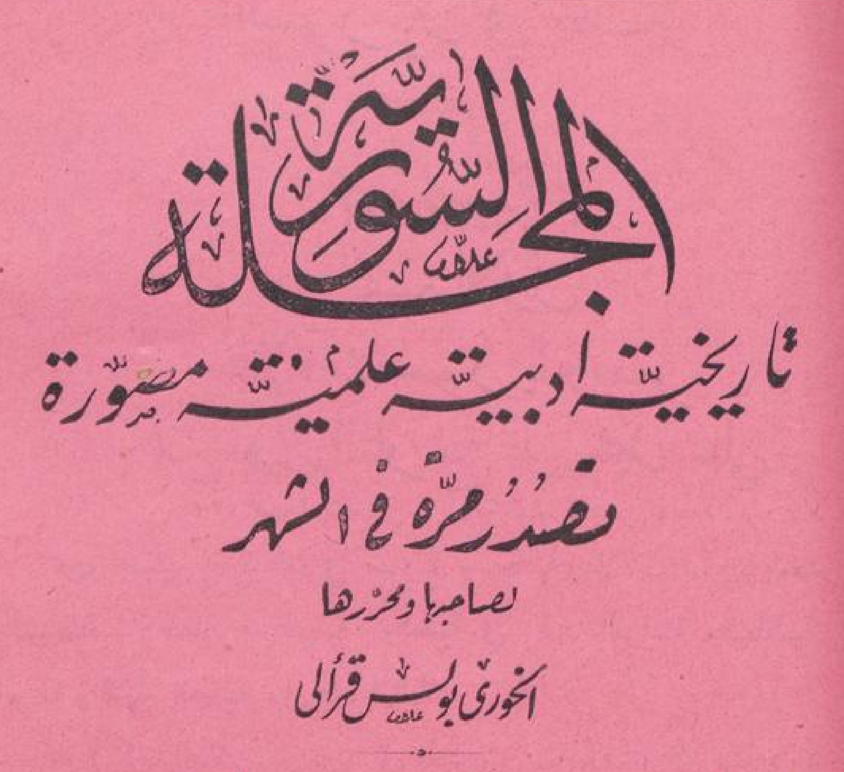
السنة الثالثة الجزء ٧ ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٢٨



﴿ الادارة بشارع دمنهور رقم ١٦ ــ مصر الجديدة ــ مصر ﴾

La Revue Syrienne

Mensuelle, Historique, Littéraire

Organe des communautés chrétiennes de Syrie

PROPRIETAIRE — REDACTEUR

L'abbé Paul Carali

DIRECTION : 16 RUE DAMANHOUR. HELIOPOLIS (EGYPTE)

ABONNEMENT ANNUEL EN EGYPTE P. T. 60

A L'ETRANGER 90 FRS - 3 DOLLARS ET DEMI - 14 SHILL.

3E Année N. 7 15 Octobre 1928



المطبعة السورية

بشارع دمنهور رقم ١٦ بمصر الجديدة

سيوزع في نوفمبر هدية للمشتركين عن سنة ١٩٢٧ كتاب

السوريين في مصر

بقلم

الخوري بولس قرألي

القسم الاول

علاقات سوريا ومصر

من اول التاريخ الى محمد علي

١٣٤ صفحة بقطع ثمن . المطبعة السورية بمصر الجديدة .

وهو يحتوي نظرة عامة في سوريا وسكانها وعلاقات سوريا ومصر الجنسية والسياسية والاقتصادية والدينية والعلمية في عهد الفراعنة والبطالسة والدول العربية والدولة العثمانية وفي عهد المماليك

مع ذكر مهاجرة السوريين الى مصر من سنة ١٦١٨ الى سنة ١٨٠٥ وتاريخ ظهور كل اسرة من اسرهم في هذه المدة .

تخاطب التجار

باللغتين العربية والافرنسية

بقلم

فريد حبيش واسكندر زلزل

كتاب خاص للمراسلات التجارية مثل انشاء المحلات التجارية والشركات وطلبات البضائع وتقديم البيانات وكتب اعتمادات مالية والمطالبات وتسديد الحسابات وصفقات قطع واعمال البورصة والوكالات والبيع بالامانة الخ . وكل جواب محرر باللغة الافرنسية وترجمته امامه باللغة العربية . وهذا الكتاب يقع في جزئين . ثمنها عشرون غرشاً صاغاً واجرة البريد ثلاثة غروش .

يطلب رأساً من مكتبة اسكندر زلزل وشركاه بشارع الشيخ ابو السباع نمرة ١٣ بمصر .

مبكى اليهود في القدس



السنة الثالثة الجزء ٧ ١٥ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٢٨

السوريون

وقانون الجنسية المصرية

تقرير مرفوع الى صاحب الدولة رئيس الحكومة المصرية بشأن قانون الجنسية المزمع سنه واعلانه وما يهم السوريين فيه

حضرة صاحب الدولة محمد باشا محمود رئيس مجلس الوزراء

ان في مشروع قانون الجنسية المصرية كما وضعته اخيراً لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان المصري غضاً من كرامة العثمانيين المقيمين في هذا القطر وغمطاً لحقوقهم ولا سيما السوريين منهم لان من أقام منهم في القطر المصري بعد ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ (اي منذ ٦ نوفمبر الى ما بعد) اي بعد اقامة ١٤ سنة في القطر لا يعد مصرياً وانما يجوز له في خلال سنة بعد اعلان قانون الجنسية ان يطلب التجنس فيناله من تاريخ الطلب

على انه بحسب المادة العشرين لا يتمتع بالحقوق السياسية الا بعد اقامته عشر سنوات في القطر المصري من تاريخ حصوله على الجنسية

مع انه بحسب المادة السادسة يجوز منح التجنس بمرسوم للاجنبي (غير العثماني) اذا حصل على اذن لاقامته في القطر المصري واقام فيه فعلا خمس سنوات على الاقل وكذلك اللقيط بحسب المادة الاولى يعتبر مصرياً

فللاجنبي واللقيط مزية كبيرة على العثماني مع ان العثماني بحسب شروط الصلح

التي امضتها جميع الدول هو مصري في مصر بطبيعة الحال ولم يكن من موجب لتخصيص مواد استثنائية له في القانون لان معاهدة الصلح باجماع الدول نصت على ان جميع الرعايا العثمانيين الذين فصلتهم نتيجة الحرب عن تركيا يعدون متجنسين بجنسية البلد الذي يقيمون فيه فمن كان منهم في مصر عد مصريًا ومن كان في قبرص عد انكليزيًا ومن كان في رودس عد ايطاليًا مع ان بين القبرصي والانكليزي تباينًا عظيمًا في اللغة والعادات والتقاليد ولكن ما من فرق يذكر بين العثماني المقيم في مصر والمصري فهما يتكلمان بلغة واحدة ولهما عادات وتقاليد واحدة وفي كثير من الاحوال لهما دين واحد

وبحسب تلك المعاهدة يعد مصريًا كل عثماني كان في مصر حين صدورها الا اذا رام ان يرجع الى بلاد اخرى من البلاد العثمانية وينتمي اليها

هذه وجهة النظر بازاء العثمانيين عمومًا ولكنها بازاء السوريين على الخصوص أجلى وأظهر لان ارتباط السوريين بمصر أشد من ارتباط كل عثماني بها لاعتبارات غير خافية أوجبها اتصال القطرين الجغرافي والتحام الامتين الاجتماعي بواسطة اللغة والتقاليد. ولذلك كثر عدد السوريين من الرعايا العثمانيين في مصر فهم الاكثرية الساحقة من هؤلاء الرعايا. ويرجع تاريخ هذا الاتصال الى عهد جد الاسرة العلوية. ناهيك عما بين مصر وسورية من العلاقات الكثيرة التي كانت توثق هذا الارتباط وتقرب هذا الاتصال كثيراً بحيث تكاد تجعل الامتين امة واحدة حتى ولو لم تكن العثمانية رابطًا سياسيًا لهما فكيف وهما في الاصل من جنسية واحدة هي العثمانية أفلا يعد غمطًا للحق ان تبعد مصر السوريين الآن عن جنسيتها وهم كسائر المصريين يكوّنون شعبها

ومن شواهد تلك العلائق التي كانت توثق ارتباط الامتين وامتزاجهما ان المغفور له محمد علي باشا جد الاسرة العلوية الكريمة كان يستقدم العائلات السورية للاقامة في القطر المصري لاجل زرع التوت وتربية دود القز (الحرير)

وكان اشد العلاقات حين فتح المغفور له ابراهيم باشا سورية ونظم فيهاحكومة تابعة لمصر واستنجد بامراء لبنان (وهو جزء من سورية) للتوغل في فتوحاته وكان الامير بشير الشهابي اكبر انصاره ولا تزال غابة الصنوبر في بيروت شاهداً ناطقاً على حكم المأسوف عليه في سوريه لانه هو الذي زرع تلك الغابة وبقي ذلك الجبل يتحسر على حكم ابراهيم باشا في سورية لانه كان موطداً على العدل وبقي السوريون يباهون بالبندقية الابراهيمية حتى وقتنا الحاضر

وفي سنة ١٨٦٠ كانت سورية بعد حربها الاهلية في ضنك شديد ففتح المغفور له سعيد باشا الخديوي أبواب مصر لكل مهاجر سوري وكان يقدم للمنكوبين والمضنوكين المآوي والاطعمة كما انه ارسل الاعانات الى بيروت للمنكوبين

وكان بعض طلبة الطب في قصر العيني من السوريين يدرسون الى جنب اخوانهم المصريين ولم يكن الخديويون يميزون بين سوري ومصري بل يعتبرون الفريقين من اولادهم

هذا قليل من كثير من عطف الاسرة العلوية الكريمة على السوريين واعتبارهم كانهم من رعاياها . افلا يؤلم السوريين ان يجعلهم قانون الجنسية الجديد غرباء عن مصر

ولو كانت الجالية السورية في مصر حديثة العهد وقليلة العدد وضعيفة المصالح لالتمسنا عذراً للحكومة المصرية في اغفالها من جسم الامة المصرية ولكن السواد الاعظم منها عائلات متقادمة العهد وقد استوطنت البلاد وتعمقت جذور مصالحها فيها

فالسوريون يتجاوزون اربعين الف نسمة في هذا القطر وثروتهم تناهز اربعين مليوناً من الجنيهات وما من سوري جمع ثروة في هذا القطر وانتقل بها الى بلاده او بلاد أخرى بل هو كلما جمع قرشاً ازداد ثباتاً في البلاد وكثيرون من السوريين باعوا أملاكهم في سورية وجاءوا بثمنها لاستثماره في العقارات او المتاجر في مصر . فاذاً السوريون هنا عضو قوي في جسم الامة المصرية

ولو كانت للجالية السورية هنا سمعة سيئة وكان سلوكها كمجموعة فاسداً لعذرنا الحكومة اذا نبذتها من الجنسية المصرية ولكن جميع سكان مصر يعلمون ان السوريين لم يشتغلوا في البلاد الا بالاشغال الشريفة و بالاساليب الشريفة فما فتحوا حانات المسكرات ولا اندية القمار ولا التمسوا الرزق عن طريق المنكرات بل اشتغلوا بالتجارة الوطنية وكانوا اول من قام بها ولهم سمعة تجارية حسنة واحترفوا أفضل الصناعات كالطب والصيدلة والصحافة والمحاماة والتعليم والفنون العلمية الاخرى والصناعات الرائجة .فهم اذا عضو نافع وصالح في جسم الامة المصرية

ثم انهم من الوجهة الاجتماعية قائمون بالواجب عليهم حق قيام فيدفعون الضرائب عن طيب خاطر ويخضعون للقانون تمام الخضوع ويندر من يساق منهم الى المحاكم في جنايات أو جنح زد على ذلك أن لجمعياتهم الخيرية مبرات وطنية كثيرة لا يميزون بها بين طائفة وطائفة ومصري وسوري كمدارس ومستوصفات ونحو ذلك وتكاد تبلغ نفقة جمعياتهم واوقافهم في هذا السبيل الوطني العام نحو ١٥٠ الف جنيه في العام ومن عدة سنين يدفع كثير من الشبان السوريين البدل العسكري كسائر المصريين . اذاً هم عضو عامل في جسم المجتمع المصري للخير العام

فأذا كانت الجالية السورية جزءاً قوياً وصالحاً ونافعاً في جسم الامة المصرية فهل من الحكمة أن يقطع هذا الجزء من الجسم وبأي ذنب يقطع وهل لمصر فائدة في قطعه

اما اذا كانت وظائف الحكومة هي علة النفور من السوريين في الماضي فقد زالت هذه العلة لان الموظفين السوريين الباقين في الحكومة الى الان يعدون على اصابع اليدين ولا تستاء الجالية السورية اذاتصعبت الحكومة في قبول بنيها بالوظائف الحكومية لان من مصلحة الشبيبة أن تنصرف الى الاعمال الحرة التي هي محك الكفاءات ومذكية نار المواهب والسبيل الواسع الى النجاح .والسوريون الذين اثروا في مصر لم يكونوا موظفي حكومة بل كانوا تجاراً وملاكاً . واما الموظفون

فكما دخلوا في سلك الوظائف خرجوا منها وما استفادوا الا لقب الافندي والبك وقليل منهم الباشا

ان قانون الجنسية هذا الذي يحرم الحقوق السياسية على جانب كبير من العثمانيين يمس السوريين (واللبنانيين وهم سوريون ايضاً) اكثر من غيرهم لانهم اكثر من الجاليات العثمانية عدداً ولانهم احق منها جميعاً بحقوق الجنسية المصرية. ولذلك نحن مضطرون الى ان نلفت نظر الحكومة المصرية الى هذا الاجحاف في قانون الجنسية قبل ان يصدر ويعمل به لكي ينقح ويلغى منه كل استثناء للعثمانيين المقيمين في مصر قديماً أو حديثاً من الذين لم يتجنسوا ولا يريدون ان يتجنسوا بجنسية أخرى

وغريب ان يكون في هذا القانون من الاستثناءات الموجهة الى العثمانيين ما لا وجود مثله في قوانين الجنسية عند الدول الاخرى

ففي انكلترا والولايات المتحدة من ولد في ارضها اصبح انجليزياً وامريكياً وفي مشروع القانون الحالي لا يعد مصرياً الا اذا ولد هو وابوه في مصر وكان ابوه ينتمي الى جنسية يتغلب فيها العربية او الاسلامية

وفي بلجيكا وانكلترا والولايات المتحدة وروسيا تكفي اقامة خمس سنين فيها للحصول على جنسيتها واما في مصر فبعض العثمانيين لا ينالون الجنسية المصرية بحقوقها السياسية الا بعد عشر سنين من تاريخ الطلب واما لغير العثمانيين فتكفي خمس سنين

وفي فرنسا واسوج واليونان اقامة ثلاث سنوات تكفي للحصول على الجنسية وفي ارجنتين سنتان وفي البرتغال سنة واحدة . وفي المانيا والنمسا وايطاليا لا تحديد لميعاد التجنس

وفي النمسا اذا اقام الشخص عشر سنين اصبح نمساوياً طلب التجنس أو لم يطلب

واما حرمان المتجنس من الحق السياسي فلا وجود له في قانون من قوانين

الدول القديمة او الحديثة وانما سنته فرنسا لنفسها في سنة ١٩٢٧ لمهاجرة كثيرين من الروس والاعداء فخافت من تأثيرهم في سياستها

وما يدل دولتكم على اخلاص الشعب السوري لوطنه الثاني مصر وتمسكه به انه لما اعلنت الوكالة الفرنسوية السوريين المقيمين في القطر ان الباب مفتوح لهم للعودة الى الجنسية السورية مدة معينة لم يتقدم منهم لتقييد اسمائهم في سجلات الجنسية السورية في القنصليات الفرنسوية سوى ٣٥ شخصاً مهاجرين حديثاً ظهر انهم من الذين تقضي مصالحهم ان يعودوا الى سورية وهذا يدل على ان السوريين يؤثرون الجنسية المصرية على كل جنسية اخرى الا اذا اكرهوا على غير ذلك

فلجميع هذه الاسباب المتقدمة نرى انه من العدل والانصاف ومجاراة روح الحضارة الحديثة ومن مصلحة مصر والامة المصرية والحكومة المصرية ان لا تجعل في قانون الجنسية فارقا بين السوري والمصري بل ان تعتبر السوريين مصريين بطبيعة الحال فيكونوا قسما منها ذا قوة نافعة فيها وعاملة لخيرها واستقلالها وحريتها

هذا ما يلوح لنا من وجوه المسألة بنور الانصاف وهو ما نرجو ان تأخذ الحكومة السنية به في عصر حفيد محمد علي العظيم حلاً لهذه العقدة . اما اذا رأت الحكومة غير ذلك فالامر على كل حال لها وانما نكون قد قمنا بواجب بيان الموضوع من وجهة النظر السورية حتى يكون مشروع القانون الجديد اقرب الى الكمال والانصاف مما هو الآن

وتفضلوا يا صاحب الدولة بقبول عظيم الاحترام

« عن المقطم » الدكتور اسعد عطيه

الكلمات العربية

في

اللغة البرتغالية

يهتم المجمع العلمي البرازيلي في وقتنا الحاضر بوضع قاموس مطول باللغة البرتغالية وكلف لجنة من اعضائه بينها اللغوي الكبير جوون و يبايرو القيام بهذا المشروع العظيم . لكن هذا العالم لم يجد بدا من الاستعانة بنبهاء السوريين قاطنين هذه البلاد. وقال في احدى مقالاته بهذا الشأن ان العمل لايمكن ان يكون تاماً الا اذا اشترك بعض ابناء اللغة العربية الذين يعرفون اللغة البرتغالية فيه. وهو قول وجيه جداً لان الذين وضعوا القواميس البورتغالية المطولة وقفوا حيارى امام اصول بعض الالفاظ فاما انهم لم يهتدوا الى اصلها العربي — وفيها الآلاف من الالفاظ العربية — او انهم خبطوا فيها خبط عشواء لان المستشرقين منهم مع كل درسهم لغتنا لا يستغنون عن مراجعة المتقدمين فيها منا . وقد عنيتُ منذ سنة ١٩١٠ بنشر مقالات ارد بها بعض الكلمات الاسبانية والبورتغالية الى اصولها العربية مما اغلق على الكثيرين وقد جمعت من هاتين اللغتين واللغة الايطالية الشيء الكثير و بعض تلك الالفاظ مشتركة بيننا و بين غيرنا حتى انه ليصعب على الواحد احياناً معرفة الاصل والفرع وتمييز الاخذ المأخوذ منه

ولا سيما مما هو مشترك بيننا و بين اللغات الايطالية — اقول اللغات الايطالية لا اللغة لان في ايطاليا لهجات لا تحصى وكل لهجة بمنزلة لغة قائمة بذاتها عندهم وا كثر الكلمات المشتركة هي مما تجده على الاخص بلغتي البنزفية (فنيسيا) وجنوى لقدم العلائق التجارية بين سلفائنا وهاتين الجمهوريتين فيما مضى من الزمان

« مقتطف عن جريدة كوردبا »

جورج مسره

قلعة حصن الاكراد

لم يبق ريب عند البعثة الفرنسوية الأثرية ان هذه القلعة من بناء الصليبيين. وهي قائمة على رأس اكمة في جبل تبعد نحو عشرين ميلا الى شمال شرقي طرابلس

اكتشفت البعثة حتى الان وراء السور الحاجز ممرا تحت الارض يدور حول القلعة وعدة حجر وابنية للدفاع ، كلها غطيت واهملت ثم تنوسيت بالكلية . فهناك اقنية وآبار وصهاريج كانت تكفي مياهها لتجهيز حامية مؤلفة من الفين . اما الدهاليز الارضية التي استعملها الاهالي لجهلهم مزابل لمطروحاتهم واقذارهم فهي اقسام من سلسلة منظمة من الدواوين والقاعات الواسعة تحت الارض يبلغ عرضها في بعض المحلات ٢٥ قدماً وعلوها ٣٠ وطولها في بعض الجهات ٣٦٠ قدماً

وقد عرف حتى الان ان الاكراد انشأوا الى جانبها ثكنة حربية سنة ١٠٣١ وقد خططها امير حمص وبقيت تلك الثكنة الى ان استولى عليها سنة ١١١٠ الصليبيون الذين تبقوا من الحملة الصليبية الاولى . وصارت تلك الثكنة موقعاً حربياً مهماً على طريق دمشق احتلها فرسان القديس يوحنا من قبل حاكم « كونت » طرابلس. وقد اكتشف في المينا وهي اسكلة طرابلس كتابة بالفرنسوية القديمة تشير الى احد خلفائه ويظن ان الذي كتبها هو بهموند الرابع وقد كان امير انطاكية وحاكم « كونت » طرابلس بين سنة ١٢٥١ و ١٢٦٨ وهذه ترجمة الكتابة المذكورة :

« باسم الروح القدس انا بهموند بنعمة الله امير انطاكية وحاكم طرابلس اوعزت ببناء هذا البرج بالدراهم المجموعة من اهالي طرابلس سنة ١٢٦٢ لتجسد ربنا يسوع المسيح »

وقد صمد فرسان القلعة في ايام اسلاف هذا الامير وايام خلفائه لعدة حصارات ولا سيما الحصار الذي قام به الامير نور الدين سنة ١١٦٣ والاخر الذي ساقه عليهم صلاح الدين سنة ١١٨٨ ولم تنزع القلعة منهم الا سنة ١٢٧١ بعد حرب عنيفة طويلة بينهم وبين الملك السلطان ظاهر بيبرس . ثم اهملت القلعة بعد عشر سنوات وصار يلجأ اليها من حين الى اخر قبائل البدو

« عن الهدى »

ملحق

الوثائق الخطية المختصة بتاريخ السوريين في مصر (تابع)

٦

صورة جواب ثاني من رئيس المجمع المقدس باسم قدس الاب فرنسيس موسى رئيس عام رهبان ماري انطونيوس الحلبيين اللبنانيين في ٨ تموز سنة ١٧٨٩

ايها الاب الكلي الاحترام

لم يمكننا نشرح لابويتكم سبب غير ان وفاة الاب مدبر القدس من يم قلة طاعته ؛ وتمام مكتوبنا المرسول للمذكور في ١٣ حزيران سنة ١٧٨٧ من جهة انطوش دمياط المضبوط من احد رهبان الفرنسيسكانية اذ انه طرد احد الرهبان اعني الاب بطرس زكره الذي هل قدر سنين سكن فيه لكي يرشد اوليك الكاثوليكية . والان ارسلت بكل حتم امر قاطع كالامر السابق لكي يرفع هل شخص وذلك الى الاب مدبر الارض المقدسة المتجدد لان الريس الجديد بعد ما تثبت . ولي رجا ثابت ان المذكور يتمم هل امر المرسوم . وانا لي رغبة واجتهاد عظيم لتمام رغبتكم وحقكم . ولذلك اطلب من الله ان يمنحكم كل خير وسعادة امين

حرر برومية في ٨ تموز سنة ١٧٨٩ — كردينال

جيوليو كاربانيا — انطونيللي

يازجي المجمع — ريس المجمع المقدس

العنوان

الى حضرة الاب العام فرنسيس موسى اب عام رهبان الحلبية اللبنانية

مفسره الخوري عبد الله بصبوص مرسل

صح طبق الاصل

٧

ثالثاً ترجمة مكتوب من حضرة الاب انطون يونان النايب المدبر العام في

الرهبنة الحلبية اللبنانية المارونية بمدينة روميه العظمى [١] لحضرة قدس اب عام رهبان ماري فرنسيس في رومية

ايها الاب الكلي الاحترام

القس انطون يونان النايب والمدبر العام للرهبان الحلبيين اللبنانيين في جبل لبنان رهبان ماري انطونيوس الكبير .

١ — مجيء الرهبان اللبنانيين الى دمياط — بكل وقار واكرام نخبر حضرة قدسكم انه منذ سنة ١٧٢٥ [٢] حصل طلب الى رهبان رهبنتنا بمصر من كبراء ساير الطوايف الكاثوليكية وخاصة بدمياط لاجل خدمة اوليك المؤمنين فيما يخص احتياجاتهم الروحية كما هم في غاية احتياجها الان بدون ضرر واضطهاد من الاراتقة والكفار [٣]

٢ — تعدي الاب بنقراسيوس عليهم — واذا بغتة الان ظهر الى الوجود احد الاباء المدعو القس بنقراسيوس من طورينو الذي يوميذ يدعي ذاته القس ميخايل المقيم بدمياط المذكورة الذي حضر لها بدون اذن واستولى بامره على انطوشنا وابتدى يضطهد رهباننا فهؤلاء اعتجبوا من هذا الامر فلذلك قبلما يخبروا احد عرفوا حضرة ريسنا العام في جبل لبنان في الحال الحاصل فعرفهم حضرة ريسنا العام المذكور انهم لا يفتحوا خطاب عن هذه المادة الى ان يعرض لحضرة مجمع انتشار الايمان المقدس بذلك كما تم ذلك بالفعل .

---

١) يستدل من كتاب للقس ارسانيوس القرداحي في ٢٩ مارس سنة ١٨٢٤ ان الاب انطون المذكور كان في ليكورنو في ذلك التاريخ . ويستفاد من تحرير اخر للمذكور تاريخه ١٧ نوفمبر سنة ١٨٢٨ ان الاب انطون توفى في هذه المدينة ودفن في كنيسة الدومنيكان « وان له اتعاب جزيلة في الرهبنة »

(٢) نرجح ان الناسخ اخطأ في نقل هذا الرقم وان صوابه ١٧٤٥ وهي السنة التي بدأ فيها الرهبان اللبنانيون رسالتهم كما جاء في سجل رهبنتهم . وقد قسمت الرهبانية اللبنانية الى بلدية وحلبية في سنة ١٧٦٨

(٣) لم يكن يسهل على كهنة الروم الكاثوليك في تلك الايام العصيبة خدمة ابناء طائفتهم في دمياط نظراً لمعاكسة اليونانيين لهم ولا سيما ان الحكومة العثمانية لم تكن تعترف لهم بالاستقلال عن البطريرك الارثوذكسي . وهذا ما حمل اعيان الكاثوليك في دمياط واغلبهم من طائفة الروم الكاثوليك على طلب الرهبان الموارنة لخدمتهم الروحية في هذا الثغر

٣ — تدخل كردينال المجمع — فلما سمع المجمع المقدس المذكور بما فعل الاب بنقراسيوس واختلاسه انطوشنا ضد كل عدل لحضرة قدس السيد الكردينال انطونيللي حالا حرر لحضرة ريسنا العام المكتوب الآتي ذكره . وهو « ايها الاب الكلي الاحترام . انه لم برح من بالنا نحرر بغاية الاجتهاد كتابة لحضرة ورديان (١) الاراضي المقدسة لكي يأمر برجوع انطوش دمياط المختلس من الراهب الفرنسيسكاني الذي كان طرد الاب بطرس زكره راهب ماري انطونيوس من غير عدل الذي منذ سنين عديدة كان قايم في خدمة الكاثوليكيين . فعشمنا ان الورديان المذكور يتمم بالتمام مرغو بنا هذا في هذه المادة ويحصل لنا مزيد السرور وننظر ابوتكم مسرورين بقضى مرغوبكم العادل » انتهى

٤ ـ يحق للكهنة الموارنة استماع اعتراف كل الطوائف — فمن بعد وصول هذا المكتوب وتنبه على الاب بنقراسيوس فالمذكور ليس فقط خالف اوامر الرؤساء بل ابتدى يفعل اشيا اشنع من قبل . . . وما بين كثافة علمه الزمني الحديث وعدم فهمه في اللغة الشرقية فصار يقول « ان كهنة طايفة الموارنة ليس معهم اذن ان يعرّفوا احد » ومن سبب رايه هذا الكلي الكذب والكثافة اعتجبوا الاكثرين حين سمعوا منه ذلك وصار عندهم كانسان عديم الفهم كي لا نقول حسوداً للقريب كونه معروف جيداً عند الكاثوليكيين المذكورين كثرة الانعامات المعطاة الى اكليروس الموارنة وخاصة الرهبان كما يبان لكم من اعلام مجمع فحص الدين الآتي ذكره وهو اعتراض: « هل ان كهنة الموارنة المصرفين من رؤساهم يستطيعوا ان يسمعوا اعترافات ابناء كل الطوايف الشرقيين الموجودين في تلك الاماكن . فمن بعد ما سمعوا حضرة السادة الكردينالية والعلماء هذا الاعتراض اجابوا : انه لا يجب قلق الموارنة » . وبدون ما نذكر كثرة الانعامات المعطاة لهم من قداسة الاحبار في بولاتهم الحبرويه والانعامات المعطاة لهم من مجمع انتشار الايمان المقدس التي لم تزل عمال تزداد يوماً

(١) عن الفرنسوية gardien وهو يطلق على رئيس الرسالة الفرنسيسكانية في الشرق الادنى

فيوماً بشرف الطايفة بغزارة كما هو معلوم عند حضرة قدسكم

٥ ـ طلب اخراج الراهب بنقراسيوس من دمياط ـ فلذلك كاتبه القس انطون يونان باسم حضرة ريسه العام يرجو حضرة ابوتكم انكم تشأوا وتعالجوا عدم هذا الترتيب كون قدسكم ريس عام كل رهبنتكم بامر منكم لحضرة الاب بنقراسيوس المذكور انه يترك حالاً الانطوش كما كان سابقاً بموجب الامر المرسول من حضرة قدس السيد الكردينال المذكور في كتابه المرسل الى ورديان الارض المقدسة . ومن بعد ذلك ليس يعود يقدر يعتذر الاب بنقراسيوس المذكور بان لم حضر له تنبيه من حضرة رئيسه الاكبر وانه يخرج من دمياط في تلك الطريق التي حضر منها والا البلبلة الموجودة تظهر ثانية ليس فقط بضرر القس بنقراسيوس المذكور بل بضرر كامل الكاثوليكيين الموجودين هناك لان هذه الدعوة تعود تتقدم الى قضاة البلد ان لم يطع القس المذكور وخاصة لان دمياط لا يحتمل فيها الا ثوب القديس انطونيوس الكبير [1] وثوب القديس باسيليوس الكبير [2]

في ١٢ حزيران سنة ١٧٨٩

٨

رابعاً نسخة مكتوب جناب المعلم الياس عايده [3] ملتزم المقاطعة باسم حضرة الاب يوسف السمعاني خوري ثغر دمياط في تسليم اوضة السكرستيا الذي كان

---

(١) شفيع الرهبانية اللبنانية المارونية (٢) شفيع رهبان الروم الكاثوليك.اي ان للرهبان اللبنانيين الموارنة وللرهبان الروم الكاثوليك المخلصيين وحدهم الحق في خدمة الرعايا الكاثوليك في دمياط (٣) من اسرة حلبية منتمية الى طائفة الروم الكاثوليك كان لها نفوذ كبير لدى العساكر الانكجارية في حلب وكان زعيمها من المتقدمين بينهم في عهد نكبتهم الشهيرة سنة ١٨٢٦ . وبعد هذه النكبة هاجر افرادها الى ازمير ومصر وبقي منهم في حلب شقيقان اولهما سابا عايده جد اسرة سابا التي منها سيادة رئيس اساقفة الروم الكاثوليك الحالي في حلب وثانيهما كان يتعاطى تجارة السمانة فاطلق على نفسه اسم السمان وهو جد اسرة سمان المعروفة في هذه المدينة . وما زال الحي المجاور لكاتدرائية حلب المارونية الحالية معروفا الى الان باسم « حارة عايده » . وقد ادلى الينا بهذه التقاليد حضرة السيد نقولا يوسف السمان من سكان حلب

ساكنها البادري وتوفي فيها ويعرفه انها تعلق الرهبنة لانه بالسابق كان مقيم في دمياط

ايها الاب المكرم القس يوسف الماروني اللبناني المحترم دام قدسه امين

١ - وفاة الاب بنقراسيوس — بعد تقبيل اياديكم الكرام مع كثرة الاشواق لمشاهدتكم السعيدة بكل خير وعافية . ليس خافيكم ان قبله بلغنا وفاة قدس الاب المرحوم القس ميخائيل البادري (١) فلقد صعب علينا ذلك جداً . الله تعالى ينيح نفسه مع الآباء والقديسين فحياتكم الباقية وراسكم سالم . ولا بد محيط علمكم ان الاوضة الذي كان بها الاب المرحوم هذه تعلق رهبنتكم الموارنة اللبنانية الذين مقيمين بالثغر قبلكم . ومن سابق تاريخه حين حضور الاب المرحوم طلع تعافا على الابا سلفاكم واخرجهم منها وسكن بها بغير وجه شرعي وبغير حق . فحين بلغ رهبانكم ذلك وقتها حصلوا بمزيد الغم على انحراف خاطرهم لوجود ان رهبانكم الشاردين والواردين من بعد اخذ الاوضة بقيوا مشنططين (٢)

٢ - تسليم مفاتيح الغرفة المغتصبة — فالمراد اعتمدوا جوابنا هذا وواصلكم ضمنه جواب الى الخواجات ريباو وسيستو الفرنساوية انهم يفرغوا لكم الاوضة وتسلموا مفاتيحها وتستقيموا بها حكم عوايدكم القديمة ولم احداً له معاكم معارضة بذلك . جملة كافية . لان الحق لا كلام فيه . واصلونا بدعاكم ومني قبلة يديكم

في ٢١ شهر صفر سنة ١٢٠٧ (٣) (مكان الختم) ولدكم الياس عايده

٩

حادثة الخطوبة

عن سجل القس ارسانيوس القرداحي المحفوظ في دير اللويزه

عثرنا في سجل القس ارسانيوس القرداحي على ملحق سري لكتاب ارسله من مصر الى رئيسه العام في ٦ يناير سنة ١٨٢٣ جاء فيه :

(١) اي البادري بنقراسيوس الفرنسيسكاني كما سبق القول . ويظهر ان المشكل بينه وبين الرهبان الموارنة لم يفض الا بوفاته (٢) كانت هذه الغرفة خاصة بالضيوف (٣) ٣٠ اكتوبر سنة ١٧٩١

١ — مقاطعة القس بطرس زكره — حاشية . ربما ليس هو خفي عن فهم قدسكم السديد ما قد حصل في زمان حياة المغبوط المثلث الرحمة البطريرك يوسف استفان (١) اذ انقسموا الدمايطه ضد المرحوم الاب بطرس زكره الذي كان وقتيئذ خوري دمياط . فالبعض خاصموه ضد كل عدل لسبب خطوبة ابنة ما واخرجوا مناشير من قدس البطريرك تاودوسيوس دهان بواسطة نايبه الذي كان وهو المطران جرمانوس آدم (٢) وبهم يحتم على ابناء طايفته بانهم لا يستقضوا ولا يستخدموا الكاهن الماروني بشيء من الاسرار لا سر التوبة ولا خلافه.

٢) — مقاطعة كهنة الروم الكاثوليك في لبنان — واذ تقدم الاعراض بالتوسل من سالف قدسكم المرحوم الاب فرنسيس موسى لدى البطريرك ووكيله (٣) المقدم اعلاه لكي يتنازلوا برفع الحتم المحتوم فما قبلا ولا اذعنا لاجابة طلبته وتوسلاته القانونية. حينيئذ البطريرك يوسف اسطفان باطلاع ومؤازرة الشيخ غندور (٤) اصدر مناشير رسولية وبها يحتم على جميع ابناء طايفته بانهم لا يدعوا ولا يمنعوا احداً من قسس اخوتنا الكاثوليكية ولا يتعاطوا معهم ولا يدخلوهم الى بيوتهم مطلقاً . وهكذا تم فعلياً حتى انهم اتصلوا المذكورين لحال عدم خروجهم من حدود اديرتهم بالكلية الى ان انتزعت تلك المغايرة والمضادة من الثغر وارتفع ذاك الحتم الانحرافي الملتوي في بدء بطريركية السعيد ذكره اثناسيوس جوهر (٥)

---

(١) ١٧٦٦ — ١٧٩٣ (٢) مطران حلب على الروم الكاثوليك († ١٨٠٩) صاحب البدعة المشهورة في سلطة الحبر الاعظم وقد فندها البطريرك يوسف التيان الماروني في ثلاث رسائل مخطوطة محفوظة في خزانة بكركي . والمطران جرمانوس المذكور له تاليف شتى شط في بعضها. راجع تاريخ الموازنة للدبس ص ٥٤٢ والمشرق ٩ : ٦٩٨ وكتبة النصارى لشيخو ص ١ و٢

٣) البطريرك تاوضوسيوس والمطران جرمانوس ادم ٤) الشيخ غندور بن سعد الخوري وخلفه في وظيفته كمدبر للامير يوسف الشهابي وقد عينه الملك لويس ١٦ قنصلا لدولة فرنسا في بيروت . راجع الدبس ص ٤٠٥ (٥) ١٧٨٩ — ١٧٩٦

١٠

منشور البطريرك تاودوسيوس دهان بطريرك الروم الكاثوليك [١] الى ابناء رعيته في القطر المصري يحثهم فيه على اكرام القس بطرس زكره والكهنة الموارنة

١٧٨٨ — عن خزانة بكركي

تاوضوسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

مكان الختم

النعمة الالهية والبركة السماوية الحالة على الرسل الاطهار في الغرفة الصهيونية تحل وتستقر على انفس واجساد محبة اولادنا العزاز نصارة دمياط ومصر الكاثوليكيين المكرمين بارك الرب عليهم وعلى تصرفاتهم بأتم بركاته العلية امين

١ ـ اهانة القس بطرس ـ انه قد بلغنا ان البعض منكم تكلموا كلام اهانة وازدراء في حق ولدنا القس بطرس الراهب اللبناني وفي حق كل الطايفة المارونية ذات القبول والاستحقاق المرتبطة معنا بوحدة الايمان ارتباطاً شديداً. فهذا الامر قد اغمنا جداً من كونه يثلم المحبة المسيحية المسلمة لنا من مخلصنا كعلامة خصوصية تميزها من الغير المؤمنين وهي ضرورية جداً للخلاص الابدي واكثر شرفاً واعتباراً من سائر الفضايل. فمن ثم وجب علينا ان نعظكم بالرب ونستحلفكم باحشاء مراحمه بان تنتزعوا من بينكم كل انقسام وسجس وتقدموا لكل اخوتنا الموارنة كهنة وعوام محبة خانصة مسيحية التي شأنها ان تمقت كل احتقار وازدراء ونفور من القريب وان تبذلوا الجهد في خيره الروحي والجسدي حسب المكنة

٢ ـ اقتبال الاسرار من كهنة الطائفة فقط ـ وان كنا سابقا قد قبلنا مطلوبكم وحررنا لكم بان تقتبلوا الاسرار من كهنتكم المصرفين لا من غيرهم فلا ينتج من ذلك اننا لا نريد ان تحضروا قداس اخوتنا الموارنة وتكلفوهم [٢] الى منازلكم وتحسنوا

---

(١) ١٧٦٨ — ١٧٨٨ (٢) تدعوهم

اليهم وتسعفوهم وتقتبلوهم بكل حب واكرام . وان كان احد نتج من منشورنا هذه النتيجة فيكون قد غلط غلطا مذموماً وخالف ارادتنا على الخط المستقيم . فها اننا نحن حافظين ارتباط الود والحب المسيحي مع اخوتنا واولادنا المذكورين ومع ذلك كل طايفة تقتبل الاسرار من كهنتها الخصوصيين المصرفين من رعاتها كما يقتضيه حسن النظام الكنايسي المرتب من الله تعالى والمأمور به بكل صرامة من الشرايع الكنايسية

٣ — وصية المحبة – فهكذا نريد منكم ونأمركم بالطاعة المقدسة بان تسلكوا حافظين العدل والسلامة معتقدين هذا الاعتقاد نفسه وهو ان كل أبناء الايمان المقدس هم جسد واحد واعضاء بعضهم بعض باشتراك متردد وبالتالي ملتزمين بالمساعدة لبعضهم من دون ان يمنع ذلك اختلاف الطقوس والعوايد . فهذا ما نريده من تقواكم وخلوص طاعتكم ونسأل الله حراستكم ووقايتكم من كل نايبة . والبركة عليكم جميعاً ثانياً وثالثاً

في ٢٧ شباط سنة ٨٨ بمار انطونيوس الغرب

رسائل القس يوسف السمعاني

من الرهبانية الحلبية المارونية . حل محل القس بطرس زكره في خدمة رعية دمياط بعد انتقال هذا الى القاهرة . ولما حمل انطون كوسا الماروني مراد بيك حاكم مصر على الاعتراف بكنيسة البارجة سجلها القس يوسف باسم رهبانيته وليس باسم الطائفة . فأثار هذا الامر احتجاج البطريرك يوسف التيان وتهدده بكف يد الرهبان عن خدمة الرعية في هذا الثغر لان الرعية خاصة الابرشية البطريركية وليس الرهبانية .

وقد انتخب القس يوسف السمعاني رئيساً عاماً لرهبانيته في سنة ١٨٠٨ وعلمنا من سجل هذه الرهبنة انه توفي في دير اللويزه في ٢ فبراير سنة ١٨٣٦ ودفن فيه .

(لها تابع) « المحرر »

حوران وجبل الدروز

حجة المستائين (تابع)

وفي جملة ما كان اللبنانيون يحتجون عليه ويعارضون فيه كثرة عدد الموظفين الفرنسويين وكاد عددهم يزيد على ٦٠٠ موظف . وحصر السلطة في ايديهم وتركهم يتصرفون في شئون البلاد ومرافقها تصرفاً مطلقاً بلا حسيب ولا رقيب . واغفال ولاة الامور للمسائل الاقتصادية مع شدة افتقار البلاد الى معالجتها والعناية بها . واهمالهم للشئون الزراعية . وانفاق الاموال على ايفاد الرسل الى الخارج لبث الدعاية الفرنسوية مع انه لم يكن هناك من حاجة الى ذلك لو احسن تصريف الامور ووضعت الاشياء في مواضعها . وتقليد مناصب الدولة ووظائفها للذين عرفوا بفساد الاخلاق والضمائر والاستسلام الى مشيئة الحكام والاعراض التام عن الذين يتوسم الخاص والعام فيهم الخير للبنان وسكانه خشية ان يبثوا في البلاد روح الحرية ويضرموا في صدور اللبنانيين جذوة الوطنية فينقلبوا على الدولة المنتدبة مطالبين بحقوق لم يكن آن الاوان في اعتبار بعض رجالها للاعتراف للبنان بها . وتخويل البنك السوري الحق المطلق في اصدار ورق النقد على اساس الفرنك مع ما كان عليه من التقلب والانحطاط حتى فقدت البلاد من جراء ذلك ومن حظر التعامل بالذهب واستئثار هذا البنك بذهبها وتصديره الجانب الاكبر منه الى فرنسا زهاء ٧٥ في المئة من ثروتها وهو ما كان له اكبر شأن في بث روح العداء ضد فرنسا في سائر انحاء البلدان المشمولة بانتدابها وغل ايدي اعوانها وانصارها عن العمل لترويج دعوتها وعقل السنتهم عن النطق بحمدها واذاعة فضلها والاشادة بذكر حسناتها ومآثرها . وهناك مسألة الريجي وقد ايدتها الدولة المنتدبة كل التأييد على رغم احتجاج اللبنانيين وعلى رغم الغائها في العراق وفلسطين . ومسألة حصة البلاد مما آل عليها من ديون الدولة العثمانية وهو ما يعده السوريون واللبنانيون مجحفاً بحقوقهم لاسباب سنبسطها فيما يلي . ومسألة هجرة الارمن الى لبنان وسورية وتركهم يستنزفون دماء البلاد من غير ان يمكنها ولاة الامور من الانتفاع بهجرتهم هذه من الوجهة الاقتصادية حتى عدّ

نزولهم فيها عبئاً ثقيلا عليها كادت ترزح تحته . ومسألة الجمارك واطلاق ايدي الموظفين الفرنسويين في امورها واعمالها اطلاقاً مهد السبيل الى التلاعب في وارداتها . وغير ذلك من المسائل التي يشكو اللبنانيون والسوريون منها وليس هذا مقام التبسط فيها . وهذا علاوة على ما عانته هذه البلاد في اثناء الحرب من الشدائد والاهوال التي ذهبت بزهرة شبيبتها وصفوة رجالها وخلفتها في حالة من الخراب والدمار والفقر والهوان لم يرو التاريخ لها مثيلا في عصر من عصورها المظلمة . كل ذلك من اجل فرنسا ورعاية لعهود المودة والولاء للامة الفرنسوية الكريمة التي تربطها بهذه البلاد تقاليد مجيدة موروثة تحرص عليها حرصها على مفاخرها التاريخية وما ثرها الخالدة

فبعد ان كان اللبنانيون اذن وطنوا النفس على القاء العقبات في سبيل الداعين الى انتخاب المجلس التمثيلي ومقاطعته اذا تم انتخابه احتجاجاً على النظام الاساسي الذي كان مزمعاً ان يقام على قواعده و بعد ان كان رؤساء الدين والاعيان اتفقوا في اجتماع بكركي المشار اليه آنفاً على الاحتجاج الى الحكومة الفرنسوية وجمعية الامم على هذا النظام الغريب وارجأ حاكم لبنان موعد الانتخابات البلدية لعدول المرشحين لها عن الاشتراك فيها — بعد كل ذلك عادوا بازاء الموقف الذي وقفه اعداء الدولة المنتدبة وخصومها فانصرفوا عن خطتهم هذه ناهجين نهجاً جديداً تقتضيه الحالة وتمت الانتخابات في جو هادىء لم يعكر صفوه سوى بعض سحب شفافة متقطعة ناشئة عن معارضة المهاجرين في مصر واميركا وغيرها (١) وما لبثت ان لاحت

---

١) كان اللبنانيون المهاجرون الذين جاهدوا جهاداً كبيراً في سبيل القضية اللبنانية يرجون ان تخصص لهم بضعة مقاعد في اول مجلس نيابي قام في لبنان في عهد الانتداب الفرنسوي الذي كانوا اول من طلبه لبلادهم ماعدا فئة صغيرة منهم فخاب رجاؤهم . فقد اغفل رجال الانتداب شأنهم لاسباب سياسية ليس هذا مقام لبسطها ونشر المرحوم داود بك عمون رئيس اللجنة الادارية يومئذ مقالة في جريدة الوطن البيروتية في ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٢ معتذراً عن هذا الاغفال بقوله : « انه لا الولايات المتحدة ولا فرنسا ولا غيرهما من الدول الكبيرة تشرك من نزح عنهما من اتباعها في الانتخابات الوطنية ... وان الافرنسي او الاميركي يفقد حق الانتخاب بمجرد انتقاله من مدينة او ناحية ضمن حدود وطنه ... وانه ليس في امكان اللبنانيين ان يحققوا ما عجزت عنه اعظم الدول سطوة ونفوذاً » فزاد ذلك في

للانظار حتى تبددت بما هب عليها من نسمات الوعود اللطيفة المغرية المعللة للنفوس باطيب الآمال وقد تلقاها اللبنانيون بروح الثقة خصوصاً انها صادرة من الجنرال غورو نفسه وهو الرجل الذي احرز عطفهم ومودتهم وملك كل ثقتهم

الحياة السياسية في لبنان

وفي ٢٥ مايو سنة ١٩٢٢ افتتح المجلس النيابي الاول في دولة لبنان الكبير[1] والقى الجنرال غورو فيه خطبة رسمية رحب فيها بنواب الشعب اللبناني وانبأهم انه عدّل الدستور على وجه يرجو ان يكون باعثاً على ارتياحهم . وفي الواقع ان التعديل الذي ادخله على القرار الموسوم بالرقم ١٣٠٤ والمنطوي على نظام لبنان الاساسي انما هو نص قانوني صريح متمم له وهو يقضي بتوسيع اختصاص المجلس النيابي بحيث يتناول جميع المسائل المتعلقة بدولة لبنان الكبير و يخوله الحق في درسها وابداء رأيه فيها والفصل في ما يخرج منها عن دائرة اختصاص المندوب السامي الفرنسوي . وعدّل النص المتعلق بسن القوانين واصدار القرارات الرسمية التي لها قوة النص القانوني بكيفية تحظر وضع هذه القوانين والقرارات موضع التنفيذ قبل ان

استياء اللبنانيين المهاجرين وعتبوا على المسئولين عن مستقبل الوطن من مواطنيهم ولكنهم وقفوا عند هذا الحد لئلا يتذرع اعداء الدولة المنتدبة بموقفهم السلبي تجاه وطنهم الاول الذي يفدونه بارواحهم لقضاء ماربهم من هذه الدولة ومن لبنان نفسه . وقد كنا نحن رشحنا نفسنا عن كسروان في المجلس النيابي اللبناني مسوقين الى ذلك بما رأينا من تنشيط المندوب السامي بذاته لنا على مواصلة العمل في سبيل لبنان وهو ما جاء مطابقا لما كنا نمني النفس به من وقف الشطر الباقي من حياتنا على خدمته فرأينا بازاء هذه الحالة ان نتخلى عن كرسي النيابة لسوانا من الذين يحسنون خدمة البلاد من هذه الناحية كما يتضح ذلك من مقالة لنا في جريدة الاهرام في ١٧ فبراير سنة ١٩٢٢

١) ان كراسي النيابة في المجلس النيابي اللبناني وزعت بحسب النسبة العددية بين طوائف لبنان على الوجه الآتي :

لمدينة بيروت المستقلة استقلالا اداريا خمسة كراسي . لمدينة طرابلس المستقلة استقلالا اداريا كرسي واحد . للواء جبل لبنان ثمانية كراسي . للواء لبنان الشمالي اربعة كراسي . للواء لبنان الجنوبي ستة كراسي . للواء البقاع ستة كراسي . والمجموع ٣٠ كرسيا ، وقد اصاب الموارنة ١٠ كراسي — والمسلمين السنيين ٦ كراسي والمسلمين الشيعيين ٥ كراسي — والروم الارثوذكس ٤ كراسي — والروم الكاثوليك كرسيان — والدروز كرسيان — وطوائف الاقليات كرسي واحد.

يكون المجلس درسها وطرحها على بساط البحث . وكذلك الضرائب فقد حظر هذا التعديل فرض شيء منها او زيادة شيء عليها بغير موافقة المجلس. وخوله ايضاً الحق ان يتناقش في جميع ابواب الميزانية بغير ان يكون للمندوب السامي ان يدرج النفقات الاجبارية فيها الا اذا ابى المجلس تقريرها

ان هذا البيان لمن اكبر الادلة — كما يقول صفير باشا في كتابه « الانتداب الفرنسوي في سورية ولبنان » — على انه لو ترك الجنرال غورو يعمل بحسب شعوره والهامه لبرز دستور لبنان بغير شكله الحاضر ومنطوقه المعلوم ولو انضم اليه رجال عاملون من اهل الخبرة والكفاءة وذوي المروءة والنزاهة وازيل من طريقه ما كان يعترض سيره فيه من العقبات الناشئة عن مضاعفة الوظائف وتعدد الاختصاصات لكان في الامكان اجتناب اغلاط غيرى غير التي وقعت واعادة الامن بسرعة الى نصابه وتخفيض الجيش وتوفير جانب كبير من النفقات العسكرية واجراء الاصلاح على منوال يفضي الى الاقتصاد في مصروفات الدوائر الملكية على اختلاف طبقاتها . نقول لو انتهجت هذه السياسة الرشيدة لكان شأن الدولة المنتدبة مع سورية ولبنان غير شأنها هذا الذي بسطناه في ما تقدم وغير شأنها في ما تعاقب بعد عهد الجنرال غورو عليهما من الادوار الحرجة وتوالى من الازمات السياسية والاقتصادية القاصمة للظهور المثبطة للعزائم مما سنبسطه في ما يلي .

سياسة القمع الجديدة

بيد ان حوادث دمشق وغيرها من المدن السورية التي اقتفت اثرها ونسجت على منوالها لم تكن لتقف عند الحد الذي اشرنا اليه فقد جرت في ذيولها حوادث اخرى اكرهت السلطة الفرنسوية على معالجتها باساليب جديدة وبشيء من الحزم والشدة . وفي جملة التدابير الحازمة التي اتخذتها وقتئذ انها فتشت في اواخر مايو عدداً كبيراً من بيوت اعوان الحزب العربي وغيرهم من المشتبه في امرهم من اهل دمشق وحمص وحلب فعثرت في كثير منها على اوراق يؤخذ منها ان لاصحابها ضلعاً مع

المحرضين على الفتنة والمتآمرين على الدولة المنتدبة فنفت نحو ستين منهم الى خارج حدود البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسوي . وهجر دمشق كثيرون ممن لم تكن السلطة تأمن جانبهم من تلقاء انفسهم وبينهم الآنسة نازك العابد الاديبة المعروفة . ووقع بين الامير سعيد الجزائري ورئيس حكومة سورية خلاف اكره الامير على هجرها الى القدس في اواخر يونيو .

وفي منتصف يوليو (تموز) اضرب عمال الترامواي الكهربائي في بيروت عن العمل وخيل الى سكانها ان المسألة محصورة في خلاف على الاجور وبعض مطالب معقولة تقضي المروءة بشد ازر العمال ارغاماً للشركة على تحقيقها فظهروا بمظهر المتضامنين مع العمال وقاطعوا الشركة فزادت شقة الخلاف اتساعاً وفاتهم ان هناك حركة شيوعية اتخذ دعاتها معشر العمال اداة لتقويتها وتعزيزها توطئة لاضرام نار الفتنة في عاصمة لبنان الكبير وقلب نظام الحكم فيه وان انصارها في البلاد ليسوا بغرباء عن طلاب الاستقلال التام واعداء الانتداب من الوطنيين السوريين واعوانهم في بيروت وغيرها من مدن سورية ولبنان

انتقاض سلطان بك الاطرش

وهناك حوادث اخرى لا يسع المقام للافاضة فيها وحسبنا ان نذكر منها حادثة سلطان بك الاطرش وهي اهمها جميعاً لصلتها الوثيقة بما تلاها من الحوادث التي افضت الى ثورة سنة ١٩٢٥ . وهي تتلخص في ان الرجل أجار ادهم خنجر [1] احد رجال العصابة التي حاولت اغتيال الجنرال غورو على طريق القنيطرة وهو ذاهب اليها لزيارة الامير محمود الفاعور على نحو ما بسطناه في ما تقدم

---

[1] ادهم خنجر شيعي من جبل عامل كان من رجال العصابات الفيصلية التي اضرمت نار الفتن في الجنوب سنة ١٩٢٠ ومن المأثور عن جدوده انه حمى المسيحيين في مذابح سنة ١٨٦٠ ولجأ كثيرون منهم الى بيته فآواهم واحسن معاملتهم وحفظوا له هذا الجميل ذاكرين فضله ومروءته . وبعد موته ظل بيته هذا عند المسيحيين حرماً يجلون قدره الى اليوم وينظرون اليه نظرهم الى أثر تاريخي نفيس له شأنه ومقامه في تلك الحوادث المشؤومة

ورغبت السلطة اليه ان يسلمه فابى على رغم توسط بعض اقاربه وغيرهم في الامر وفي طليعتهم سليم باشا الاطرش امير جبل الدروز. وجاهر بالعصيان فكبر الامر على الجنرال غورو وجرد حملة عسكرية على جبل الدروز فجمع رجاله ونازلها في غير واقعة واستبسل في قتالها استبسالاً يبعث على الاعجاب بشجاعته النادرة فكان يهاجم الدبابات شاهراً سيفه غير مبال بما كانت تحمله من معدات الهلاك ولا مكترث لوابل رصاصها الذي كانت تصبه عليه من فوهات رشاشاتها. ومما يدعو الى الدهشة انه مع ما استهدف له من المخاطر والاهوال في منازلة الفرنسويين خرج من ميدان الطعن والضرب سليماً بعد ان عانوا الشدائد في قمع الفتنة التي اثارها عليهم وبلغ من اعجاب الجنرال غورو ببسالته انه بعد ان كان المجلس العسكري حكم بالموت عليه وعلى انصاره من زعماء الدروز الذين اشتركوا في هذه الثورة اصدر امراً بتوقيف تنفيذ الحكم رغبة منه في اجتذابه الى جانبه والظهور امام الرأي العام السوري بالمظهر الذي يليق بمقام دولته ويتفق معما هو مأثور عنه من الحلم والتسامح حيثما تدعو الحاجة اليهما. وما اجمل العفو عند المقدرة متى كان من قبيل وضع الشيء في محله.

المسكنات الوقتية وعواقبها

وانقضى خريف سنة ١٩٢٢ والجنرال غورو منصرف الى معالجة الحالة بالمسكنات الوقتية عاملا على اصلاح ما افسدته السياسة الخرقاء التي جرى عليها نفر من رجال الانتداب المسئولين عن شئون البلاد وامورها مستعينين على ترويجها بطائفة من ارباب المقاصد الملتوية والغايات الشخصية الذين يجرون مع كل ريح ويجارون كل ذي سلطان يستأنسون به ويركنون اليه. بيد انه ظل مصراً على الاعتقاد بان الاخذ بسياسة الحلم والمرونة ومجاملة الزعماء وذوي الكلمة المسموعة في البلاد خير من انتهاج سياسة الشدة والارهاب وهو ما يستدعي الانفاق عن سعة على الهدايا والهبات والولائم والحفلات على نحو ما فعله في ما سبق ولا سبيل الى ذلك الا اذا وسع عليه البرلمان الفرنسوي وبسط كفه في الاعتمادات المالية الخاصة بنفقات

الانتداب. وقد سبقنا فبسطنا الاسباب التي تجعل كفة الضرر في انتهاج هذه السياسة في بلاد نظير البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسوي ترجح كفة الفائدة وتبعث على انتهاج خطة الاعتدال في هذه النفقات وفي معاملة الزعماء الحقيقيين والذين يدعون الزعامة وهم ليسوا في العير ولا في النفير . فرأى لذلك ان يعود الى فرنسا قبل ان يبدأ البرلمان في درس الميزانية جريًا على عادته في كل سنة املاً منه بالحصول على ما كان يمني النفس به من الاموال فيستعين بها على متابعة سياسته وادراك اغراضه ويتم مهمته السلمية الاصلاحية في البلدان المشمولة بانتداب دولته على منوال يخلد ذكره عند السوريين واللبنانيين ويجعل له بين رجال الاصلاح مقامًا يضاهي مقامه الرفيع بين رجال الحرب . وفي ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٢ ابحر من بيروت عائداً الى باريس تاركاً مقاليد الامر بيد الموسيو روبر دي كي وهو يعلل النفس بالعودة قريبًا لاستئناف عمله واحتفل بتوديعه احتفالا كبيراً

عودة الجنرال غورو الى باريس

وصل الجنرال غورو الى عاصمة السين والبرلمان الفرنسوي يدرس الميزانية وزعماء المعارضة في المجلسين يتأهبون لانتقاد سياسته واستمالة الاكثرية البرلمانية الى تخفيض نفقات الانتداب وابلاغ الاعتماد المخصص للمفوضية العليا في بيروت الى ادنى حد مستطاع مستندين في تأييد طلبهم. هذا الى وعد الجنرال غورو سابقًا بالاقتصاد في المصروفات على اختلاف ابوابها والى تذمر الممول الفرنسوي وشكواه من كثرة الضرائب وشدة وطأتها عليه حتى كاد يرزح تحت عبئها الثقيل . ولم يسع الحكومة بازاء ما شهدت من اصرار المجلسين على تنقيص هذا الاعتماد الا الاذعان لمشيئتهما واصر الجنرال على رأيه متهدداً باعتزال منصبه واذ رأى ان لا مناص من الرضوخ لادارة البرلمان كف عن المعارضة ولكنه استقال من منصب المندوب السامي ورأت الحكومة ان تنتفع بخبرته وسعة معارفه الفنية وصفاته الجليلة الممتازة فعينته حاكما عسكريًا لباريس مع بقائه عضواً في مجلس الحرب الاعلى . وظل منصب المندوب

السامي خالياً الى اواسط ابريل سنة ١٩٢٣ فعين له الجنرال فيغان

الحالة بعد استقالة الجنرال غورو

وفي اثناء ذلك ظلت الخواطر في البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسوي على سابق عهدها من القلق والاضطراب ولا سيما في الداخلية حيث انتهز اعداء الدولة المنتدبة فرصة تخلف المندوب السامي في باريس لدس الدسائس لها ونصب المكائد لاعوانها ومريديها ونشط المعارضون لانتدابها من المهاجرين للعمل متوسلين بانعقاد مؤتمر لوزان للسعي الى احباط آمالها وعرقلة اعمالها. وتنبه اللبنانيون ولاسيما المهاجرون منهم لما في اغفال ذكر لبنان في مؤتمر لوزان الذي كان منعقداً وقتئذ بعد اغفاله في مؤتمر سان ريمو من الخطر على القومية اللبنانية وكانت جمعياتهم السياسية في مصر ترقب اعمال المؤتمر بمزيد الاهتمام وراعها ما رأته من تعمد الدول ادماج المسألة اللبنانية في المسألة السورية على ان تحل معها على يد الدولة المنتدبة وتحت مسئوليتها من غير ان يكون لها في اعتبارهن منزلة مخصوصة تجعل لها شأناً في الاتفاقات الدولية. فعقدت في ٢٦ يناير سنة ١٩٢٣ اجتماعاً كبيراً استقر الرأي فيه على توجيه نظر المؤتمر الى هذه المسألة بالبرقية الآتية :

«الى المسيو باربر رئيس الوفد الفرنسوي واللورد كرزن رئيس الوفد البريطاني والمركيز غاروني رئيس الوفـد الايطالي وعصمت باشا رئيس الوفد التركي — بمؤتمر لوزان :

« ان اللبنانيين المجتمعين اليوم بمصر يجددون باسمهم و باسم مواطنيهم في لبنان الطلبات التي ارسلت سابقاً الى الدول على اثر اتفاق سان ريمو فان اغفال ذكر لبنان في ذلك الاتفاق كان اشبه شيء بالقضاء على القومية اللبنانية التي تمكن اللبنانيون من الاحتفاظ بها على كر الاجيال. ولا يمكن ان يعد حل المسألة السورية والمسألة الفلسطينية حلا للمسألة اللبنانية. لذلك نلتمس الاعتراف الرسمي في معاهدة الصلح باستقلال دولة لبنان في حدودها الحالية   (لها تابع)   بولس مسعد

طائفة الروم الكاثوليك في الناصرة

الفصل السادس — حكم المجمع المقدس

١ — صدور الحكم (تابع)

« حضرة ولدنا الخوري بطرس

«غب اهداء البركة والدعاء نخبركم انه بهذا القرب حضر لنا كتاب من ريس المجمع المقدس الكردينال يعقوب فرانزوني مضمونه انه بعد فحص دعوة كنيستنا بالناصرة قد حكم المجمع بانه « يلزم ان يحفظ بملء قوته الحكم الاول » الذي بيدنا وصورة المكتوب واصلة طيه وترجمته في قبالته . فمن بعد اطلاعكم عليها واطلاع ريس الدير ينبغي ان لا تتوقفوا عن طلب المفتاح الثاني الذي بيده . وبعده ارسلوا صندوقتهم التي في كنيستنا الى ديرهم . وعلى فرضية لا نظنها انه لا يسلم هو المفتاح المرقوم فحينئذ غيروا مفتاح الكنيسة وابطلوا القفل الاول السابق . واذا ما اراد يقبل الصندوق فاختموه من خارج وارسلوه الى جناب قنصل فرانسا بحيفه . وهذا خاطر غبطته ايضاً يكون معلومكم . ثم واصلكم نسخة الحكم الاول لاتينياً اذا لزم اعرضوه لمن يخصه وانه مسجل عليه طبق الاصل . والذي نسخه عن اصله السنيور يوسف كونتي بخطه . فاذاً نشكر الله على نهاية هذه الدعوى . واذا كان يلزم تصليح للكنيسة فباشروا بالعملية ولا تتوقفوا وهذه دعوة انتهت والكنيسة كنيستنا . وصارت مأكدة عند قنصل فرانسا في بيروت وفي صيدا والجي فرانسا في رومية . والمكاتبة التي حضرت لنا فقد وصلت عن يد قنصل فرانسا في بيروت. فقد نهنئكم . وبهذا النهار حضر لنا كتابة من غبطته تأكد لنا بتجديد الحكم ومن الصورة التي طيه تفهمون كتاب ريس المجمع الى غبطته وانها طبق كتابنا الاول . وعرفونا عما يجد ونكرر ما تقدم ثانياً وثالثاً

اكليمنضوس

في ١٣ تشرين الاول سنة ١٨٤٥ — مطران عكا وما يليها

٢ — مناورات رئيس دير الناصرة

ولكن « الدعوة لم تنته » كما أمل المطران اكليمنضوس . ولم يعدّ الفرنسيسكان انفسهم مغلوبين بعد تبليغهم هذا الحكم بل ادعوا ان السلطة العليا في رومية غير مختصة باملاكهم وانهم لا يخضعون لها سوى في الامور الروحية . ولكي يدعم رئيسهم في الناصرة قوله بالفعل جاء بعمال ليحفروا خندقاً خلف الكنيسة، ولما ارادت الطائفة ان تغير اقفال الكنيسة هددها بكسر الباب . ولكن محافظ القدس رئيسه الاعلى رأى ان الحكمة تقضي عليه بالسفر بنفسه الى رومية . فسافر اليها بعد ان اعطى التعليمات اللازمة الى رئيس دير الناصرة الذي غير خطته فجأة وحاول الاتفاق رأساً مع طائفة الروم الكاثوليك على ان تسمح لرهبانه بالاستمرار على اقامة الذبيحة في كنيستها مقابل معاهدتهم على حماية هذه الكنيسة عند الاقتضاء .

واليك نص التحارير التي تبودلت في هذه الاثناء بين الخوري بطرس والمطران اكليمنضوس والبطريرك مكسيموس وقنصل فرنسا في بيروت . فقد كتب الخوري بطرس شومر الى المطران اكليمنضوس يطلعه على معاكسة رئيس دير الناصرة لهم وعصيانه لاوامر الكرسي الرسولي ومناوراته الاخيرة . والكتاب بغير تاريخ لكنه كتب، كما يظهر من مقدمته ، حول عيد الميلاد سنة ١٨٤٥ او رأس السنة الجديدة. وهذا نصه :

« المجد لله في العلا . كل عام وسيادتكم بخير »

« المعروض لسيادتكم غب استجلاب عزيز بركاتكم ان مقدماً تشرفنا باسطر بركتكم جواباً لمعروضنا واعراض تلميذكم اخينا موسى المحرر من عكا الذي منها فهمتم جواب رهبان الناصرة بعدم استماعهم حكم المجمع المقدس في رومية بل يمتثلوا امر مجمع اورشليم [١] واننا نحضر لهم امر من القدس حتى يسلمونا دير الناصرة فضلاً

١) اي مجمع المدبرين الفرنسيسكان في القدس

عن كنيسة المدرسة . وحتى يوم تاريخه بعدهم يجاوبوننا على هذا الوجه . كما فهمتم سيادتكم اجتماع اخينا موسى في جناب الخواجا جبرايل عوره المحترم واستلامه صورة البولة الاصلية وصورة التحرير الوارد لسيادتكم من رومية وارسالهم عن يد سيادتكم الى الخواجا رفول لكي يعرضهم على جناب قنصل فرانسا المحترم ويطلب رأيه بهذا الخصوص ، وحسم هذه المادة بطريقة مستحسنة . ومن فحوى مشرفتكم المذكورة وعدنا ذواتنا في الحصول على الراحة التامة . فمع هذا ليس خافي دراية سيادتكم ان ريس دير الناصرة لم هو مغلق عن الحركات وفتح شرور ،حيث منذ ثمانية ايام فتح مشغلة في خلف الكنيسة من خارج في بحش خندق كنا نحن بكل سنة نفتحه لاجل منع الضرر عن حايط الكنيسة من الماء . فالان سبق الريس وفتح هذا الخندق بعد اطلاعه على حكم المجمع المقدس القديم والجديد . وكان مقصودنا نتعرض له ولكن نظراً لامركم ان نسلك دايماً بالمحبة والسلامة مع رهبان دير الناصرة فما قبلنا نتكلم بشيء بل اقتضى اعراضه اسيادتكم لتكونوا على بصيرة . ثم اول امس تاريخه حضر لعندنا خوري الدير [1] وافهمنا ان حضر تحريرات عن يدهم برسم ريس العام بالقدس وجّهوها ، ولوّح لنا بنوع الظن ان يمكن هذه التحريرات بخصوص مادة كنيستنا . ومن المعلوم يحضر لهم الجواب . وبنوع نصيحة شار علينا « ما هو لازم نحرّك ساكن بمادة الكنيسة واننا نعمل محبة ومعروف مع الرهبان . وان ربما تثبت الكنيسة لنا فليس لازم منع الرهبان عن القداس بكنيستنا » مع خلاف كلام مثل هذا محتوي معاني على هذا الوجه مثل قوله « ربما يحصل عارض ديانة على طايفة الكاثوليكية ام على رؤسايهم ام لاحقتهم يد قوية من خلاف طوايف وجذبوهم رغماً تروح الكنيسة المذكورة منكم ومن الدير . فالاوفق تكون تحت حماية الدير » جاوبنا « انكان الدير ام كنيستنا فهما تحت حماية دولة فرانسا وهذا التصوير لا يمكن حصوله » ولكن خوري الدير ما كان يفهمنا من اين هذه

---

[1] خادم الرعية وهو يدعوه في محل اخر الخوري ريشا وربما كان شرقيا .

التحريرات وردت لهم من رومية ام من قنصل فرانسا المحترم . ولكن الخوري المذكور روح قدس (١) ومحب السلامة ولو يطلع بيده صرف هذه الدعوه بموجب حكم المجمع ما كان تأخر . ثم غير خافي سيادتكم اننا منذ اثني عشر يوماً مباشرين في تصليح دار الكنيسة والانطش والدكاكين والسيباط (٢) الذي عليه الانطش قصاره وتكحيل وترمرم في المصول الذي عملناه من مدة عشرة اشهر لاجل سطح الكنيسة (٣) لانه عدم ولم يعد ينفع للبربريقة (٤) للسطح. ونحن معتمدين بعد الاتكال عليه تعالى مباشرة عمل اتون كلس لاجل عمل مصول لسطح الكنيسة لمنع الدلف حيث من كثرة الامطار التي حصلت و يمكن تحصل يحصل سقط اعلا الكنيسة من الدلف على الهيكل والمذبح . فعشماً بالله تعالى وفي همة سيادتكم الملاحقة بالمكاتبة الى جناب قنصل فرانسا والى غبطته في خصم المنازعة بمادة الكنيسة لان الحق ثابت لنا ومعنا مستندات قديمة وجديدة ثابتة لا تتزعزع سلاح متين. فقووا قلبكم بالمكاتبة في اظهار حقكم بالكنيسة المذكورة لان شهرة سيادتكم بذلك ظهر لها رجّه هنا كما لاحظت « ان مطران عكا حامي عن كنيسته باتصال اعتراضاته لرومية . فبالحقيقة ان مكاتباته فعّالة » ثم بلغنا ان رهبان القدس ارسلوا من طرفهم مخصوص (٥) الى رومية بعرض الاوراق التي بيدهم من طايفتنا بان الكنيسة للدير وانها مسموحة لنا من آباء رهبان الاراضي المقدسة ، الشيء الذي لا يسمع . و بلغنا ايضاً ان هذا الخبر ما له صحة بل مرادهم يحرروا بذلك الى قنصل بيروت بمادة الاوراق المذكورة وانه بحيث المجمع المقدس رفع يدهم عن الكنيسة يعملوا وسيلة مع القنصل ان فقط متى ارادوا يقدسوا بكنيستنا من دون مانع ولربما يحرروا الى القنصل بذلك . فنرجو من سيادتكم لا تسمحوا ولا في قداس واحد . لان ما يخفى سيادتكم ان ارتباط الكنايس مع الاساقفة فمتى ارتبط

---

١) اي طيب النية وحسن السلوك (٢) البناء القائم فوق الشارع كما كان متبعا في مدن فلسطين
(٣) اي في اواسط فبراير فمنعهم الرهبان الافرنج كما جاء في بدء الفصل السابق (٤) البربقة
(٥) ساعيا خاصا .

لهم شيء بسماحكم لا يعود ينفك . لان الطايفة هنا لا تقبل . بل اوعدوا ان متى حضرتم للناصرة تعملوا طريقة مع الطايفة ان امكن ذلك . لا يحتاج احرك غيرة سيادتكم الشهيرة . كما وسيادتكم حركوا غيرة غبطته بالمكاتبة . لان لله الحمد هذه المصالحة قاربت الانتهاء على خير وسلامة فقط مقتضى له مداركة مع القنصل . وانكان حضرت مكاتبة لغبطته من رومية قديمة ام جديدة بمادة الكنيسة افهموه ان يسجلها في كنشليرية سعادة الجي فرانسا ويرسل لنا صورتها مع اول فرصة بحراً ام براً . واما الاصليات يبقيهم غبطته الى اول الصيف يرسلهم صحبة فرصة امينة . »

٣ — قنصل بيروت والفرنسيسكان

ويظهر ان الخوري بطرس شومر كتب للمطران على أثر هذا الكتاب رسالة أخرى يخبره فيها «ان ريس دير الناصرة جمع اختيارية الطايفة وعرض عليهم شروطا جديدة بخصوص كنيستهم . وانهمهم ان كل شيء باق على حاله» فأجابه المطران في ١٣ يناير من سنة ١٨٤٦ رافضاً قبول الشروط المذكورة « لان بالوجه المقدم من الرهبان كأننا اعطيناهم حجة شرعية بالتملك اعظم من الاول » وقال له « قد حررنا الى غبطة البطريرك الموجود في بيروت نخبره عن محادفات الرهبان واختراعاتهم طالبين من غبطته ان يخرج امراً من الجي فرنسا بصد الرهبان عن كنيستنا . اما من يم ما شرعتم به من تصليح دار الكنيسة والدرج والصيبات ومشترى دكاكين فقوي انسرينا بذلك . وان شاء الله عن قريب تعمروا الكنيسة حسب المرغوب . والغاية الآن هي رفع ايدي الرهبان »

ولم يتأخر قنصل بيروت الفرنسوي عن الكتابة الى رئيس دير الناصرة . واليك ترجمة هذا الكتاب عن اللغة الطليانية . والصورة التي اطلعنا عليها منسوخة عن الاصل لانها خالية من امضاء او ختم وفيها اغلاط كثيرة :

« حضرة الاب المحترم »

« ان سيادة المطران اكليمنضوس بحوث اسقف عكا على الروم الملكيين بعث

اليّ بتحرير ارفقه بحكم صادر في سنة ١٧٧١ من مجمع البرو باغنده المقدس يعترف به المجمع المذكور للملكيين القاطنين في الناصرة بحقهم في تملك المحل المدعو مدرسة المسيح . ومع هذا الحكم كتاب من الكردينال رئيس المجمع المقدس مؤرخ في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٤٥ يؤيد فيه حكم سنة ١٧٧١ السابق ويقول انه قد اعطى معلومات كافية ليجعل هذا الحكم محترماً . »

« وقد عرفني سيادة المطران اكليمنضوس انكم تخلقون الصعوبات لتمنعوا الروم الملكيين من استعادة حقهم ، مع ان الوثائق التي اطلعت عليها واضحة لا تترك مجالاً للنزاع .فارجوكم اذاً ان تنبئوني اذا كانت هذه المنازعة واقعة فعلاً وما هي في هذه الحالة الاسباب التي تمنعكم عن اعادة هذا المحل الى الروم الكاثوليك »

« قنصلاتو فرانسا »

« بيروت في ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٤٥ »

وقد وجدنا بين وثائق الناصرة رسائل اخرى متعلقة بهذا الموضوع لم نر فائدة من نشرها بنصها الكامل فنقتصر على الاشارة اليها واثبات بعض فقرات منها

ففي ٢٦ كانون الثاني (دسمبر) من سنة ١٨٤٦ كتب المطران اكليمنضوس الى الخوري بطرس شومر يأمره ان يبدأ حالا باصلاح سطح الكنيسة خوفاً من الضرر الذي يصيبه من جراء امطار الشتاء قائلا : « وان تعارضوكم رهبان الافرنج ومنعوكم بيد قوية فحرروا لنا ذلك بحضور شهود المنع »

وبين هذه الوثائق كتاب من البطريرك مكسيموس مظلوم الى المطران اكليمنضوس ارسله من القسطنطينية، حيث كان يسعى في سبيل استقلال طائفته عن الارثوذكس،وهو مؤرخ في اول شباط (فبراير) من سنة ١٨٤٦ نفسها جاء فيه :

« ان كان ولدنا خوري كنيسة الناصرة ما غير القفل ومفتاحه فليغيره . ثم اذا كان بعده لم يصلح سقف الكنيسة فليصلحه خلواً من توقف او سؤال ومراجعة لان الاحكام الرسولية في اثبات هذه الكنيسة لطايفتنا هي في يدكم ووضع اليد

المتصل سنين هكذا عديدة هو وحده كاف لصحة التملك . وفي فرضية ان رهبان القدس يعارضون فيكفي ان تؤخذ شهادات خط على معارضتهم وترسل الينا »

٤ — محافظ القدس في رومية

ولكن محافظ القدس الفرنسيسكاني لم يكن من رأي مرؤوسه رئيس دير الناصرة في المحاكمات والمعاكسات التي لا طائل تحتها والتي لا تنتج سوى غضب المجمع المقدس وعدّه الرهبان الفرنسيسكان عاصين لاوامره ومقلقين لراحة الطوائف الشرقية وبقية الرهبنات الغربية . فصمم على الدفاع عن قضية رهبنته في عاصمة الكثلكة وسافر اليها فوراً كما سبق القول وطلب الى الكردينال فرانزوني رئيس المجمع ان يأمر بترك الامور على حالها ريثما يدلي اليه بالحجج التي في يده . عرفنا كل ذلك من كتاب بعث به الكردينال المذكور الى البطريرك مكسيموس في ١٣ شباط (فبراير) سنة ١٨٤٦ يقول له فيه « ان كل شيء يلزم ان يبقى متعلقاً لسبب السفر الذي مارسه الاب كاروبيم من جيفاتسا [1] حافظ الارض المقدسة نحو رومية وانه بلغ رومية وسيجاوبه بنوع نهائي عن قريب »

وقد ارسل البطريرك مكسيموس هذا الكتاب ضمن كتاب آخر مؤرخ في ١٥ شباط من سنة ١٨٤٦ المذكورة يقول فيه للمطران اكليمنضوس :

« ومن حيث اننا من الجهة الواحدة نعهد الاستقامة والحق في شخص حضرة الاب كاروبين حافظ الارض المقدسة الذي اختبرنا حسن طويته في مدة ثلث سنوات حين اقامتنا في مصر اذ كان هو رئيس الدير الكبير . ومن ثم بالصواب نفكر انه ليس هو كمرؤوسه الذي في الناصرة . ومن جهة اخرى نعلم ان مجمع انتشار الايمان المقدس العام بعد ان اثبت اخيراً الحكم الصادر من ديوانه سنة ١٧٧١ لا يمكن مطلقاً ان يناقضه . فلهذا نكرر ان تتصرفوا في كنيستكم المرقومة بغير اعباء

---

[1] F.Cherubino de Civezza راجع لمنس ج ٢ ص ١١٦ و ١٢٩ و ١٣٠ و ٢٨٧ و ٢٨٨

او التفات او افتكار بشيء مناقض حقوقكم »

وقصد البطريرك مكسيموس ان لا تتوقف طائفته في الناصرة عن اصلاح الكنيسة والتصرف فيها كالمالك في ملكه الى ان يصل اثبات الحكم الاخير من رومية .

ويظهر ان المجمع لم يقبل تعللات محافظ الفرنسيسكان وعد الاتفاقات التي حمل الفرنسيسكان طائفة الملكيين على امضائها غير شرعية لأنهم حصلوا عليها بالحيلة والاغتصاب في زمن الشدة والاضطهاد وبنفوذ القناصل والحكام ، ولم يوافق رؤساؤها عليها ، فأيد المجمع حكمه في مصلحة الطائفة وارسل تعليماته النهائية الى رئيس دير الناصرة بواسطة قنصل فرنسا ببيروت . ولما كان القنصل المذكور عالماً بما انطوت عليه نيات رئيس دير الناصرة ورهبانه وانهم لا يخضعون بسهولة وسيحاولون التملص من هذه الاوامر كتب اليهم كتاباً شديد اللهجة « ليرفع تعديهم على الكنيسة » وارسل كتابه واوامر المجمع مع ساع خاص ليسلمها يداً بيد الى الرئيس ويطلب منه الجواب الشافي. فمر هذا الساعي بعكا وعرج على المطران اكليمنضوس فزوده بكتاب منه الى الخوري بطرس مؤرخ في ٢٩ آذار (مارس) سنة ١٨٤٦ قال له فيه « حتى عند وصول الساعي لعندكم تتوجهوا معه لعند ريس الناصرة وخلوه يسلمه اياه ويطلب الجواب . واطلعوا الريس على نسخة من نسخ الحكم . والحمد لله على اراحة بالنا . ولكن لا يلزم ان نوصيكم بالمحبة والالفة والاعتناء بنظافة الكنيسة مع عدم اظهار ادنى كسل في فتح الكنيسة الى الرهبان الزايرين . وهذا مرغوب ريس المجمع بتحريره لغبطته ولنا . ثم يلزم تعرفوهم بارجاع الصندوق وتسليم المفتاح . واذا ما ارادوا فشهدوا شهود وعرفونا برسم اعراض لنا مختصر . وبركتنا الى ولدنا موسى اخيكم وكل من عندكم وعلى الطايفة عموماً »

(لها تابع) « المحرر »

منظر صيدا من جهة البحر

تاريخ الامير بشير الكبير

الفصل الخامس — فتنة المختارة (تابع)

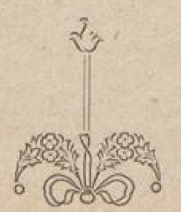
٧ — معركة المختارة

وقد كان مصطفى اغا بربر حين حضر من طرابلوس امره الامير ان يستقيم بعياله في قرية الشويفات ، وفي ابتدا القيام المذكور حضر لعند الامير وصحبته خمسون خيال من اتباعه وقد جاد بالحرب في تلك الوقيعة واظهر فروسيته ، وكان هو وجماعته في مقدمة ذلك العسكر . وقد جاد بهذه المواقع الامير خليل نجل الامير بشير ونقلت عنه اوصاف الجهابذة والصناديد وكان هو سردار العساكر ويحارب في اول العساكر . ثم انه في ثاني الايام ترامى الشيخ خطار تلحوق والبعض من اكابر البلاد بالرجا بين ايادي الامير ان يأذن لهم بان يرسلوا رسلا الى العقال الموجودين بالمختاره وينصحوهم ايضاً لعلهم يرجعوا عن غيهم ويدخلوا في قيد الاطاعة . فأذن لهم الامير بذلك اذ كان يرغب السلامة ، فارسلوا ثلاثة انفار من ذوي التكلم بهذا الشان ، وحين راهم الامير ابطوا عن رد الجواب فامر في مسير العساكر الى تجاه المختارة ، وكان ذلك نهار الخميس في ٩ جماد ثاني الموافق الى ١٥ كانون الثاني . وعند وصول الامير بالعساكر الى الظهر الذي فوق قرية الجديدة التي هي تجاه المختاره رأى عسكر اولئك فوق تلك القرية وانتشب الحرب بينهم فانكسروا اولئك الى الجديده ، وكان الامير فرق عساكره ثلاثةاقسام : فخيل الدولة كانوا على الطريق المؤدي الى الشوف والامير وبقوة العساكر فوق الجديدة . وعند ما انكسروا زلم اولئك الى قرية الجديدة انحدرت اليهم الزلم من عساكر الامير وهزموهم من القرية واتتهم خيل الدولة من غربي القرية . فمات منهم ما ينوف عن الاربعين قتيل واتوا بروؤسهم الى قدام الامير . وقد كان الشيخ بشير والامرا الذين في المختاره انحدروا الى اسفل القرية ، فحين نظروا هجوم عساكر الامير رجعوا الى [٢٦٤] داخل العمار . وفي ذلك الحرب قتل من عساكر الامير عشرة وانجرح ثمانية وانجرح من اولئك نحو ماية مجروح ومن الجملة الشيخ علي جنبلاط ابن اخو الشيخ بشير وكان

جرحه بليغاً . وعند ما نظر الامير صراخ الحريم والاولاد في المختاره وتلك القرايا وارتعاب اهالي الشوف أمر عسكره بالرجوع احتساباً من ان تخطف الدولة من الحريم والاولاد ورجع الى قرية السمقانيه بالنصر والظفر .

٨ — انفضاض الثوار .

ثم انه بعد تلك السكاينة اعترى الخوف سكان الشوف واهل تلك القرايا واولئك الذين كانوا مجتمعين عند الشيخ بشير من المتن وغيرهم واولئك العقال ومشايخهم ، فتفرقوا خايفين وابتدوا يحضروا و يترامو على اقدام الامير و يطلبوا منه الصفح عما بدا منهم من العصاوة فامرهم الامير ان يسكنوا في مواطنهم وان كل من بدا منه فيما بعد ادنى زلة او دنا من الشيخ بشير فلا يعود له مغفرة . وتفرقوا كل منهم الى موطنه مخذولين وخايفين من غضب الامير. ولما نظر الشيخ بشير تفرق جموعه خاف من ان تدهمهم العساكر ففروا ليلاً ليلة السبت في ١٠ جماد ثاني الموافق ١٩ كانون الثاني وساروا الى قرية جزين . وعند الصباح ساروا مجدين السير الى قرية بانياس ، وعند الصباح بلغ الامير انهزامهم فوجه حالاً نجله الامير خليل في طلبهم وصحبته عسكر دولة ومن اهالي البلاد نحو خمساية خيال . وقد كان اصحب الامراء والشيخ بشير اولاد اخيه والشيخ علي العماد وولده وابن عمه الشيخ امين واولاد الامير عباس رسلان الثلاثة والمقدم شرف الدين واولادة واولاد الشيخ سلمان ابو نكد . واما بقوة الذين كانوا في المختاره من الامراء بيت ابللمع والبعض من المشايخ بيت عماد والشيخ شرف الدين شيخ العقل ومن بصحبته من العقال رجعوا كل الى موطنه [٢٦٥] خائفين من الامير بشير



الفصل السادس

تخلص الامير بشير من مقاوميه

١ - تجهيز محمد علي حملة على لبنان

واما الامير حسن والامير قاسم رسلان حضروا الى بيت مصطفى اغا بربر وقيمين فمفاعنهم الامير وعن دمهم وجرمهم بخمسين كيس. وكانت مدة هذا القيام ثلاثون يومًا من ١٩ كانون اول الى ١٩ كانون الثاني حساب شرقي من حين قام الامير سلمان من الحدث الى حين قاموا من المختارة. ثم اعرض الامير بشير الى عبدالله باشا في انهزام الخارجين فانسر سروراً زايداً وفي الحال ارسل اوامر الى ضباط عساكره ان يسيروا في طلبهم الى اين ما توجهوا، وارسل كتابات الى مصطفى باشا والي الشام ان يوجه عساكره يربط عليهم الطرقات وارسل جوابًا للامير وهذه صورته:

« افتخار الامرا ولدنا الامير بشير الشهابي زيد مجده

« غب التحية والتسليم والسؤال عن خاطركم في كل خير المنهى اليكم انه قد صار مقبول ومستحسن عندنا حسن تدبيركم وزيادة همتكم واقتحامكم على الخوارج العصاة وتشتيت شملهم في الذل. والبعض انقادوا الى الاطاعة وانهزموا الاشقيا من البلاد وتطهرت الارض من لواثة خباثتهم. فلا غرو من ذلك حيث من عادتكم. وتضاعفت محظوظيتنا من حسن سعيكم الحميد. بارك الله فيكم ولا زلتم موفقين في جميع مساعيكم. والآن لاجل محظوظيتنا التامة من نحوكم موجهين لنجابتكم سيف من خاص السيوف الذين نتقلد بهم وفرو سمور مورث البهجة والحبور و بدلة حوايج من ملبوسنا. فبوصولهم تسربلوا بهم فخراً على اقرانكم. وفيما بعد نرغب مواصلة الاعلام باخبار توفيقكم معما يقتضي ايضاحه لطرفنا واطال بقاكم. »

وكان كلما ارسل الامير جملة من الروس القتلى الخارجين يأمر الوزير بالعراضات والافراح وتضرب المدافع في صيدا. وكان الوزير يدبغ تلك الرؤوس ويرسلهم الى

الدولة العثمانية . وكان جملة القتلى الذين قتلوا من عسكر الخارجين ينيف عن المائة والخمسين في تلك الحروب التي تقدم الشرح عنها ، والمجاريح نحو ثلاثمائة . وقتل من عسكر الامير في تلك الحروب من اهالي البلاد ثلاثة عشر قتيلا ومن الدولة ثمانية انفار والمجاريح خمسين . ثم ارسل الامير ولده الامير قاسم الى قرية المختاره لاجل تطمين اهالي الشوف .

وفي ذلك الوقت حضر باش جوخدار سعادة محمد علي باشا عزيز مصر وكان حضوره ومن بصحبته من خدمه على اربعين هجين وفي ستة ايام وصل من مصر الى صيدا وعن يده مراسيم الى الوزير والامير استفهام هل تكفي العشرة الآف الذي امر بتوجهها ام يلزم اكثر . ومن بعد وصوله الى صيدا استراح ثلاثة ايام وسار الى ابتدين . فالتقى به الامير وساري عسكر عبدالله باشا الى الطريق وقدم له الامير كل اكرام الذي يليق به ، وبعد الوصول اعطاه الكتابات التي عن يده . وهذه صورة الكتابات التي حضرت مع باش جوخدار من مصر :

افتخار الامرا الكرام ذوي المجد والاحترام ولدنا الاعز الاكرم الامير بشير المكرم سلمه الله تعالى

بعد التحيات الوافية والسوال عن خاطركم نبدي اليكم انه قبل الان ورد لناقائمة سنية من طرف سعادة ولدنا الدستور الوقور والي صيدا عبدالله باشا الافخم صحبة احد تاتارية سعادته ومضمونها اشعاراً بما حصل في جبل لبنان من حركة الاختلال الحادث بخروج الاشقياء بيت جنبلاط وبيت عماد مع من وافقهم من المشايخ والاهالي عن قيد الاطاعة ودخول الشقي بشير جنبلاط الى الجبل ومعاطاته اسباب الفساد مع كافة المقاطعات والبلاد ، وانه لاجل رفع هذه الفتنة فنهض سعادة ولدنا المشار اليه من محروسة عكا الى محروسة صيدا واشهر همته وغيرته الوئية لامدادكم بارسال العساكر الوافرة لاجل قصاص اصحاب الفساد . واذ ذاك قد تحرر لكم تحريرات كافية بما اقتضى بهذا الخصوص من طرف كتخدانا الاكرم وولدنا ولدكم

الامير امين المكرم وتوجهت صحبة التاتار المرقوم لا بد من مضمونها صار معلومكم الحقيقة . ثم الان حضرت شقتكم المورخة في ١٦ جماد اول الى ولدكم الامير المومى اليه التي تشرحوا بها كيفية احوال هذا الاختلال وعن محل تعسكر الاشقيا الطغاة وتجاسرهم على التصدي لفتح باب المحاربة معكم . فالذي ظهر لنا من ذلك ان الاشقيا الخاسرين قد توغلوا مرتكبين مطايا الغرور القايدة اياهم الى اسباب الدمار والبوار . فبناء على ذلك قد نصبنا جناب افتخار الامراء الفخام ولدنا الحاج طوسون علي بك المكرم سر عسكر مستقبلا من طرفنا وصحبته ستة الاف ومايتين من عساكرنا المنصورة . منها الفين خيالة واربعة الاف ومايتين مشاة جهادية عبارة عن الاي واحد كامل تحت تدبير قدوة الاماجد ميرالاي حسين بك وصحبته من المهمات القوية وآلات الحربية مما يفوق حد الكفاية . وقد امرنا ولدنا ولدكم الامير امين بالتوجه صحبة ولدنا سر عسكر والجميع صاروا في اهبة المسير لطرفكم . ولكن من حيث انه غير معلوم عندنا ان كان هذا العسكر هو كفاية هذا الخطب والا فيقتضي توجيه زيادة عن هذا المقدار فلاجل كشف الحقايق مرسلين الان من طرفنا قدوة الاماجد سر بوابين الحاج ابرهيم اغا وصحبته قايمة لسعادة ولدنا الوزير عبد الله باشا وشقتنا هذه لنجابتكم واصحبناه بتحفة تتر من تاتارية بابنا لكي عند وصوله ومشاهدته حقيقة الحال ومخابرته مع نجابتكم بذلك فاذا كان يقتضي الامر لارسال عساكر زيادة عن الستة الاف ومايتين مقاتل الذين ذكرناهم فحالا اعرضوا لنا انتم والاغا المومى اليه باعادة احد التترية الذين صحبته وان شاء الله تعالى لا بد من استئصال اصول اولئك الخاسرين وقمع اثرهم وقطع ديارهم (دابرهم) مع اعوانهم عن اخرهم حتى يصيروا عبرة ويغدوا بألسن الانام احدوثا . اقتضى تحرير شقتنا هذه وارسالها لجنابكم فعند وصولها واحاطة علمكم مضمونها تشدوا منطقة القوة والبسالة وتشمروا ساعد الغيرة وتواصلوا معروضاتكم بافادة ما يقتضي افادته بهذا الشان يكون معلومكم ذلك والسلام تحريراً في ١٧ جماد اول سنة ١٢٤٠

وقد كان بعد قيام الامرا والشيخ بشير من البلاد ارسل عبد الله باشا والامير هجان الى محروسة مصر يخبر عن كل ما توقع وخلوص المادة ، وان لم بقي يلزم حضور العساكر

ثم ان بعد ما استقام القبوجي باش جوخدار سعادة عزيز مصر مدة ايام بكل اكرام ، وقد كان عند اقامته تلك المدة عند الامير حدث مطر وثلج زايد الى ان بلغ في محروسة ابتدين ذراعين ووصل الثلج الى البحر ، فابتهج المومى اليه من ذلك من حيث في مصر لم يعرفوا الثلج ، ثم رجع المذكور فاكرمه الامير بخمسين الف قرش وقدم له حصانين نجاده في العدد المزينة و بقجتين ثياب ملبوس ثمين وشالين كشمير وفروين سمور وطقم سلاح ثمين ورجع وهو شاكر مشروح الخاطر ، وسار معه الامير الوداع الى نهر الحمام

٢ — القبض على الثوار وقصاصهم

وقد ذكرنا مسير الامير خليل في طلب المهزومين ، ففي اول ليلة بات في قرية جزين وعند الصباح سار مجد بطلبهم ومن زود المطر بات في مرج عيون . وكان اولئك جادين في السير ثم ان ساروا الى قرية مجدل شمس ومن هناك افترقوا الامراء بيت شهاب عن الشيخ بشير وساروا نحو البقاع وسار الشيخ بشير ومن معه نواحي حوران .

وقد ذكرنا ان عبد الله باشا عند ما بلغه قيامهم من البلاد وجه تاتار الى مصطفى باشا بان يوجه عسكره في طلبهم . وفي ٧ جماد الثاني وجه مصطفى باشا عساكره في طلبهم ، وعند وصولهم الى الجيدور اخبروهم ان الشيخ بشير ومن معه كانوا بايتين في قرية جبا . فتفرقت عساكر الشام فرقتان وعند وصول الهوارا وكنج اغا دالي باش الى قرية نوا من اعمال الجيدور في اول بلاد حوران وجدوا الشيخ بشير جنبلاط ومن بصحبته هناك . فدارت بهم العساكر من كل جانب فقبضوا على الجميع وكانوا ثلاثمائة نفر فسلبوا خيلهم وسلاحهم وملبوسهم ثم ساروا في

الشيخ بشير واولاده قاسم وسليم واولاد اخيه قاسم واخويه الصغار والشيخ علي عماد وولده خطار وابن عمة امين الى الشام . واما بقوة الذين كانوا من الامرا بيت رسلان الثلاثة [٢٦٩] والمقدم شرف الدين واولاده الثلاث واولاد الشيخ سلمان ابو نكد الثلاث وغيرهم اطلقوهم مشلحين من دون ان يعرفوهم وظنوا انهم من بقية الخدم . وقد غنمت عساكر الشام في مكاسبهم والاموال ايضاً وكافة التحف وسيما خزينة الشيخ بشير واولاد اخيه وكانت اموال وافرة . وفي وصولهم للشام عرضت اولئك الموثوقين امام مصطفى باشا ، فحين نظر الشيخ علي عماد امر حالاً بقتله لان كان خاطره متغير عليه من حين كان مسلمه حكم مرجعيون سنة ١٢٣٧ وقد ظلم اهلها وسلب منهم اموالا زايدة . ثم امر برفع الشيخ بشير ومن معه الى القلعة .

وحين بلغ عبدالله باشا وقوع اولئك في يد مصطفى باشا ارسل سلحداره في طلبهم . ومن بعد كل ما توقع مما اتينا بشرحه رجع عبدالله باشا من مدينة صيدا الى مدينة عكا في ١٦ جماد ثاني بكل عز وانشراح وامر عساكره ان ترجع من البلاد الهواره الى جسر صيدا ، والدلاتية لمرجعيون وان يكونوا تحت طلب الامير ان لزم الامر وبقيت الارناووط في دير القمر . ثم ان الامير أرسل ولده الامير قاسم الى الشوف واولاد عمه الى المتن والغرب التحتاني والعرقوب في طلب مال جريمة من الذين خرجوا عن اطاعته وحضروا الى المختاره فجرموهم وجازوهم على ذلك الخروج . وقد كان حضر امر من عبدالله باشا الى الامير يذكر به ان حيث الشقي بشير جنبلاط قد كان بنى جامعاً في قرية المختارة لاجل انه يتدلس في ديانته الاسلام بالمكر والنفاق ، وحيث ان بناء اصل ذلك الجامع بالنفاق فليهدم حالاً فامتثل الامير امر الوزير وارسل هدمه

واما الامير خليل من بعد ما بلغه ما توقع مع الشيخ بشير رجع على وادي التيم الى البقاع . وحين بلغ الامير سلمان والامير عباس هربوا الى بلاد بعلبك طالبين ان يقعوا في علي باشا الاسعد والي طرابلوس ، فرجع الامير خليل الى محله

وقد ذكرنا مسير سلحدار عبدالله باشا الى الشام في طلب الشيخ بشير ومن معه فوجههم مصطفى [٢٧٠] باشاورجع السلحدار بهم الى عكا ووضعهم في السجن وانتهت ايام بيت جنبلاط الى هذه الحاله من بعد ذلك العز والجاه الذي لم يصل اليه احد من اسلافهم وقد قال انسان في ابتدا هذه العصاوة والخروج ابيات وليس لهم في حساب بل ظناً بعاقبة البغو

عجبت بفيئة ترجو نجاحاً ... لامر ما تتم بـه الامور
وكيف يتم ما عقدوا وراموا ... وراس بنائهم منه الفجور
يكادوا اجمعين بكل كيد ... وكيدهم لنـا فيه السرور
وعاقبـة الامور لنـا يقيناً ... كما شهد الشريعة والزبور

قول الزبور

احتفر بيراً وعمقها فسقط في الحفرة التي لها صنع يرتد وجعه على راسه وعلى هامته يهبط ظلمه الخ .

وقد ذكرنا ان بعد قيام اولئك من البلاد وجّه الامير تاتار الى مصر تخبير في قيامهم ، فرجع الجواب من الامير امين وكان وصوله في ٧ رجب وهذه صورته :

« ولي نعمتي سلطانم الامير المعظم ادام الله شريف بقاه

«بعد لثم الايدي الكرام والدعا ببقاء سعادتكم على الدوام نعرض انه بابرك طالع تشرفنا بورود مرسوم سعادتكم الكريم وحمدنا المولى العليم برفاه المزاج السليم وجميع مارسمتم به صار قرين الاذعان وذلك بما جادبه الملك الجبار من الفوز والانتصار بانخذال اولئك الخوارج وان سيف سطوة سعادة الوزير المعظم عبدالله باشا قد اذاقهم كأس الهوان . فحمداً لواهب الظفر ونتوسل لعزته تعالى ان يديم لنا سعادته الزاهرة ولا يمنع عنا كف حمايته الباسطة ولقد تشرفنا بمرسوم شريف من سعادته يتضمن فحواه العالي البشرى بهذه النعمة . ولقد حصل لنا به الافتخار ادام الله تعالى دولته مدى الادهار بالعز (لها تابع) عن مخطوطة القس بطرس حبيش

الفصل الرابع — في انتخاب القس عبد الله رئيساً عاماً

٥ — قسمة الرهبنة (تابع)

وتابع القس عبد الله حكايته في مذكراته قائلا : « وكان السجس يزيد يوماً فيوماً . فارسل السيد البطريرك المطران جرجس والمطران يعقوب لعندنا الى دير مار اليشع واخذا الاخوة وانفردا بهم وكانا يسألان كل واحد وحده ويزجرانه بالجزم والحرم في ان يقر ويعترف بالحق ان كان القس عبدالله تحايل وخادعهم حتى اقاموه رئيساً . وان كان ذلك بكلية خاطرهم ورضاهم ام لا . وامثال ذلك . فلما سمعوا شهادة الرهبان اني بريء من مثل هذه الظنون ودعانا وسافرا من غير ان يعلماني شيئاً مما تكلما به مع الرهبان . ولكثرة القلق صغرت نفسي وكتبت الى السيد البطريرك رسالة مضمونها « أني اخطأت بحق القس جبريل حوى وانا اريد ان اتوب واريد ايضاً ان يرجع الى ديره ورياسته والله يقدرني على ان اطيعه بموجب القانون » . فلما قرأ السيد البطريرك المكتوب فرح به وقال للقس جبريل ، لانه كان عنده اكثر ايامه، « قم ارجع الى ديرك ورياستك . هوذا القس عبدالله قد تنزل لك عن الرياسة » فأجابه « هذا لا يمكن لان القس عبدالله ولو تنزل ورضي فالاخوة لا ترضى ولا يطيب لي معهم عيش » فلما نظر السيد البطريرك ان الكلام لا يفيد حكم بالفسخ بيننا وارسل طلبني . ولما حضرت قدامه قال لي « انا حكمتُ بينكم بالقسمة . وهذه صورتها : القس جبريل يتولى على دير مرة مورا وانت تتولى على دير مار اليشاع . ورزق الرهبنة يقسم بينكم بالنصف . والرهبان يتخير كل واحد منهم اي رئيس يريد ويتبعه . ومؤونة الرهبان تنقسم على عدد الرهبان . وكتب بيننا وعلينا حجة الانفصال وختمها بختمه وهذه صورتها : [1]

---

(١) هذه الحجة غير مثبوتة في مذكرات القس عبد الله قرألي التي نشرها الاب لويس بليبل في تاريخ الرهبانية . راجع حاشية ص ٣٩ من كتابه. وقد نشرها المطران اغسطين البستاني في كتاب الكوكب السيار ص ٢١٨ . ونحن نأخذها عن النسخة الاصلية المحفوظة في دير الرهبان الحلبيين في رومية . ويلاحظ ان القس عبدالله قد اثبت في مذكراته كل الوثائق الرسمية التي كانت بين يديه معتمداً عليها في اقواله

« وجه تحريره هو اننا وقفنا على الخلاف الواقع بين اولادنا الرهبان الحلبية . ان ولدنا القس جبريل قاصد التبشير وخلاص الانفس وولدنا القس عبد الله قاصد عيشة النسك والرياضة . فتنازلنا الى سؤآلهم وامرنا القس جبريل ان يكون مقيداً بدير مرة موره باهدن و بنيانه والقس عبد الله بدير مار اليشاع في بشري وعماره . وان رزق الاخوة الذي كان بينهم بعقد الشركة ينقسم بينهم مناصفة بعد وفاء الدين ان كان . وان كل واحد من الاخوة يأخذ ما يحتاج اليه من المؤونة والكسوة و يسكن تحت طاعة الذي يرتضيه من الاثنين . وكان ذلك برضى وقبول من الجانبين نسأل الحق سبحانه وتعالى يكون ناظراً اليهم ومساعداً لهم ليحظوا في الخلاص هم وغيرهم »

« حرر في دير قنوبين في ٥ من تشرين الثاني سنة الف وسبعمائة للتجسد الالهي . صح . صح »

الحقير اسطفانوس بطرس
البطريرك الانطاكي

« و بعد هذا مضى كل الى حال سبيله . وتسلمت انا دير مار اليشاع من غير ان تصرف الرهبنة عليه شيئاً من المال الى ذلك الحين لانه لما تسلمنا الدير المذكور من اصحابه تسلمنا معه جملة دراهم كانت ملك الدير ومنها صرفنا عليه كل شيء صرفناه بخلاف دير مرة موره فاننا صرفنا عليه المصروف كله من مال الرهبنة لانه لم يكن يملك شيئاً من المال البتة . ثم ابتدأنا بالقسمة كما حكم السيد البطريرك ولم يكن للرهبنة حينئذ شيء من الدراهم البتة فقسمنا الامتعة كلها واطلقنا للرهبان الاختيار لمن يشأ كل واحد منهم من الرؤساء . فتبع القس جبريل راهب واحد من الاسكيميين[1] وبعض المبتدئين . وتبعني انا باقي الاسكيميين [2] وكان اخي يوسف [3] الاول من الرهبنة واحداً منهم ، والبعض من المبتدئين . ثم قسمنا المؤونة كنحو عدد الرهبان . وثم

---

(١) اللابسين الاسكيم الرهباني بعد النذر (٢) رأيت انهم كانوا اثنى عشر بعد تثبيت القانون ويقول الاب بابيل ص ٣٤ انهم كانوا ستة لكنه يعدهم اثنى عشر في ص ٣٦ ويذكر اسماءهم (٣) البتن الذي رافقه من حلب للترهب

الانفصال وبطل القلق وصار هدوء وسكون في الديرين »

٦ — سيرة الرهبنتين

يقول المثل العامي « الحرب بالنظارات هيّن » فوضع النظرية في العمل اكبر امتحان لصحتها وفسادها فلننظر نتيجة تجربة كل منهما . روى القس عبد الله في مذكراته التي تعدّ اساساً لتاريخ الرهبانية اللبنانية :

« وابتدأنا [1] ان ننذر على القانون اناس بعد اناس . لان في حال القسمة لم يكن بعد احد منا نذر النذر الرهباني الكامل اصلاً . وصارت الاخوة تسعى بالفضيلة بفرح واجتهاد ويعتادون عوائد صالحة كثيرة . منها انهم ابتدأوا بكشف افكارهم عندي كل ليلة بعد صلوة الستار . ومنهم بعد صلوة نصف الليل . واستمرت هذه العادة الحميدة الى الآن . ونرجو من نعمة الله انها تبقى الى الابد . ومتى زل احدهم زلة كان يجيء من ذاته ويسجد قدامي مستغفراً ويطلب قانوناً وتأديباً عن زلته . وقس على هذه امثالها من العوائد الصالحة الباقية الى الآن [2] . ولم يكن بعد اكتملت الرهبنة بكل الطقوس والترتيبات الكائنة الآن لاننا منذ ترهبنا الى هذه السنة لم نزل نرتب ونطقس اشياء واشياء . واكثر العوائد والترتيبات لم نتمسك بها الا بعد العمل والتجربة » [3]

« وفيما نحن في مثل هذه الحال حضر القس جبريل فرحات عند السيد البطريرك وأرسل السيد البطريرك يطلبني اليه . فلما حضرت عنده قال لي « ان القس جبريل يريد ان ينفصل عنكم ويجلس وحده في قرية زغرتا يعلم الاولاد ، لانه يقول انه ضعيف الجسم لا يقوى على العيشة معكم » وعلل مثل هذه اوردها

---

(١) الضمير هنا عائد الى رهبان القس عبد الله (٢) نرجح ان المطران عبد الله كتب مذكراته بعد سيامته اسقفاً ببضع سنين . ولما كانت النسخة الاصلية ناقصة سبع صفحات من اخرها فقد تعذر علينا تحديد وقت كتابتها (٣) هذا يدل على ان القس عبد الله قد وضع الترتيب النهائي للفرائض التي الحقها السمعاني بقانون الرهبان اللبنانيين ويضحد قول الذين يدعون ان هذه الفرائض من وضع السمعاني نفسه

السيد البطريرك عن لسان القس المذكور. فتكلمت انا مع القس ان يرتجع عن رأيه هذا ويخضع له، فما امكن. وافترق منا قدام السيد البطريرك. وافتراقه هذا كان قديماً كما سبق القول قبل هذه السنة ولكنه كان بالنوع الخفي يجي ويروح عندنا، [١] واغلب الايام كان عند رهبان الافرنج [٢] ولما صار تغيير الرياسة لم يكن حاضراً، ولا وقت الانفصال كان حاضراً ايضاً بل متجنباً القلق ويرقب وقتاً يفترق فيه منا، لانه كان يخاف الافتراق ظاهراً في ايام القس جبريل حوى لاسباب. ولما وقع الافتراق مع سميه جبريل تشجع هو ايضاً وافترق، واتخذ مدرسة مار يوسف في زغرتا لعلم الاولاد » [٣]

قال فرحات عن نفسه بتواضع في تاريخ الرهبنة :

« وفي هذه السنة اعترى القس جبريل فرحات تجربة الضجر فتبع هوى نفسه وخرج من الرهبنة. ولكن قبل النذر لعدم وجود النذر وقتئذ، وانفرد الى قرية اسمها زغورتا في زاوية طرابلس وسكن هناك ديراً على اسم القديس يوسف. واتخذ له شماساً. وكان يعلم الاولاد هناك ويعيش من صدقات المؤمنين »

وهكذا بقي عبدالله وحده في الرهبانية يسعى في تنظيمها وانجاحها روحياً ومادياً فاستحق ان يكون مؤسسها الخاص كما تنطق بلاطة ضريحة في كنيسة اللويزه.

ولننظر الآن ما جرى في رهبانية حوا العملية. جاء في مذكرات القس عبدالله :

« ولما دخلت سنة الف وسبعمائة وواحدة بقينا نحن على ما نحن عليه من السعي بالسيرة بفرح واجتهاد الى تمام السنة. اما القس جبريل حوى فلما انفرد مع الذين تبعوه الى دير مرة موره اظهر في الحال السيرة التي كان يشتهيها وابتدأ يسلك كنحو رسوم الرهبنة اليسوعية. وكانوا يقرعون الجرس قبل الغداء لعمل فحص الضمير

---

(١) في بلبيل « يروح ويجي عندنا كانه عندنا » (٢) يظهر ان الاباء اليسوعيين في طرابلوس سعوا في اجتذاب فرحات اليهم. لكنه فضل الاستقلال (٣) وهي المدرسة التي شيدها المطران جرجس بنيمين كما سبق القول. ويظهر من كلام حوا الى الحبر الاعظم الذي سننشره في ما بعد ان المطران بنيمين سلمها الى الرهبنة الحلبية فظلت في يدهم الى بعد وفاة الخوري وهبه الدويهي (راجع بلبيل ص ١٠٨) ثم سلمها مؤسسها الى الاباء اليسوعيين سنة ١٧٣٢ كما ذكرنا.

ويزورون المرضى في المدن والقرى ، واباحوا للنساء الدخول الى كنيسة الدير ولم يمسكوا الصيام اليومي بل من شاء كان يفطر صباحاً من غير اذن الرئيس [1] وعند تمام طلبة السيدة التي تتلى قبل النوم كانوا يقولون : يا مار اغناطيوس [2] ودخل عندهم مبتدأون غير الذين تبعوهم من عندهم وابتدأوا ينمون . وسلكت ايضاً المحبة بيننا و بينهم وصاروا يترددون الى ديرنا ونتردد الى ديرهم . واجتهدنا جميعاً في تناسي كل شيء كان . وصرنا نقول : هكذا دبّر الله وهكذا هو الجيد والكل لمجد الله»

وقد نجح القس جبريل حوا في حمل اهل اهدن على ان يجددوا لرهبنته هبة دير مرت مورا وان يعفوه من الخراج وبقية الضرائب اقتداء باهالي بشري كما يظهر من نص حجة وجدناها في سجل اللويزه [3] اليك صورتها :

« وجه تحرير الاحرف هو انه نحن اهالي قرية اهدن قد صّرفنا ملك مرت مورا من توت وكرم وسليخ وغيره للرهبان الساكنين في الدير المذكور يتصرفوا فيه من غير خراج وجميع العوائد الحادثة من الحكام وشيخ القرية وغيرهم من التكاليف الممكنة وكذلك مهما جددوا من قصب وتوت وغيره يكون معافى لا نكلفهم عليه قطعة الفرد والله الوكيل علينا باننا لا نغير ولا نبدل عن قولنا . وكتبنا لهم هذه الوثيقة لاجل الحاجة اليها تحريراً في ١ كانون الثاني سنة ١٧٠١ »

قارح واخوه موسى حلبي واخوه اسكندر واولاده ابو كرم واولاده الخوري يوسف الخوري سعاده ابو طانيوس يمين اهالي قرية اهدن بوجه العموم

الحقير جبرايل ؟ القس بطرس القس جرجس القس جرجس القس
مطران اهدن بيمين امين انطون زخيا

---

(١) كان الرهبان اللبنانيون يصومون يوميا من نصف الليل الى الظهر (٢) القديس اغناطيوس ده لويولا مؤسس الرهبنة اليسوعية وشفيعها (٣) لا يرد ذكر حوا في هذه الحجة ولكن تاريخها يدل على انها كتبت في عهد توليه لهذا الدير للمرة الثانية فهي تحمل تاريخ ١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٧٠١ وقد استقل حوا بهذا الدير في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٠٠ وهجره الى مالطه في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٧٠١

٧ — نهاية الاوهام

ويتابع القس عبدالله حكايته عن حوا قائلاً :

« وقبل ان تكتمل السنة وقعت المخاصمة ما بين القس جبريل ومطرانه [1] واشتدت الفتنة بينهما حتى بلغت الى ان المطران ضرب القس جبريل . ووصلا الى المرافعة قدام السيد البطريرك . فخاصم المطران القس جبريل قدام البطريرك . ولم ينفعه البطريرك بشيء . واشتد المطران على القس جبريل بزيادة ومنعه عن اشياء كان يسلك فيها في ديره . من جملتها ان لا يتمسكوا باسم اليسوعية [2] . ومن قبل هذه المخاصمة ضجرت رهبان القس جبريل كثيراً وشرد بعضهم وافترقوا منه . وصار القس المذكور في حزن وضيق عظيم . وجاء عندي وجرى بيني وبينه خطاب ومذاكرة طويلة انتهت الى انه يترك ديره ويجيء يسكن عندنا كواحد منا من غير نذر . ثم سرتُ الى اخوتي المدبرين وشاورتهم في هذا فأبوا ذلك وقالوا لا نقبله ما لم ينذر مثلنا ويكون مرتبطاً بالقانون كواحد منا . وكانوا يقولون يكفي ياأبانا مامضى وكم احتملنا من القلق والمحن . وكان خوفهم ان دخل القس جبريل من غير نذر يرجع يفتن اخوتنا ونعود الى التعب كالاول ، لانه غير ممكن ان يرتجع عن رأيه . فصرت انا حينئذ مستحياً من القس جبريل لانني سبقت ووعدته باني اقبله .ولذلك اجتهدت لاجتذاب خواطر المدبرين في قبوله بغير نذر فما امكن [3] فرجعت الى القس جبريل واعلمته بالواقع واعتذرت اليه . فلما فهم الكلام حزن كثيراً .فصرت اشجعه على النذر مثلنا فما امكن وتركني ومضى الى ديره »

« واصطلح مكرهاً مع المطران جرجس واستمر في ديره . لكنه لم يقدر على الثبوت في الدير بعد ذلك . لان البعض من رهبانه شردوا عنه وكان يتفكر ببغض

---

(١) المطران جرجس بنيمين اسقف اهدن (٢) من غريب الاتفاق ان المطران جرجس الذي انضم في المستقبل الى الرهبنة اليسوعية كان اكبر خصم لهذه الرهبنة اليسوعية الشرقية .

(٣) هذا يشهد على ان القس عبد الله وهو الرئيس العام وصاحب الكلمة المسموعة لم يكن يأتي عملا مهما دون استشارة المدبرين وانه كان يخضع لرأيهم ان لم يوافقوه

المطران له . وتراكم عليه الضجر وانغلب له فلم يقدر على الصبر . فسار الى السيد البطريرك واقنعه انه يريد ان يذهب الى جزيرة مالطه فيأتي بمطبعة كانت هناك ويفيد بها الطائفة ولان السيد البطريرك كان يحبه سمح له بذلك . وفي الحال ذهب الى ديره واخذ حوائجه وامتعته التي كان اقتسمها من عندنا وجاء بها الى ديرنا وتركها وداعة . وسافر الى طرابلس . وكان ذلك في شهر تشرين الاول من هذه السنة . ومن طرابلس سافر الى مالطه . وفي مالطه ما تسهلت له المطبعة التي قصدها بل ولا نعلم بتحقيق ان كان قصده المطبعة . وسافر من مالطه الى رومية . وسنذكر ما صار له في روميه في حينه . اما رهبانه فتبددوا وبقي منهم اثنان في دير مرة موره والبعض رجعوا الى العالم والبعض رجعوا الينا »

هذه نهاية الاوهام ! . . .

وبقي دير مرت مورا في يد الرهبنة مدة لا نعرف مداها . وقد عده فرحات في سنة ١٧٢٠ من جملة اديارها . وجاء في سجل القس توما البودي ان الرهبنة تركته لعدم اتفاقها مع اهل اهدن . وهو الآن من اوقاف هذه القصبة ومن أغناها يملك اراضي خصبة اكثرها واقع بينه وبين قرية عينطورين .

الفصل الخامس

سيرة القس عبد الله ورهبانه الروحية

١ - الجنود

الجنود من وراء قائدهم يتبعون خططه ويتحمسون بشجاعته ويفتخرون باعماله واذا تحققوا مقدرته واخلاصه ومحبته لهم بذلوا نفوسهم بسخاء في سبيل الوطن . فهو روح جيشه اذا خاطبه اشتعل واذا تقدمه اندفع وراءه كالسيل المنحدر غير مبال بتعب او خطر

يقول فرحات في تاريخه بعد سرده لحوادث الاضطرابات والانقسام :

« وهدأت الرهبنة بعد هذه التجاريب المقدم ذكرها . واستقام القس عبدالله

يسوسها احسن سياسة . وكان الله ينميها على يده كما انمى شعب اسرائيل على يد موسى . لانه كان يرعاها بروح عمله اكثر من علمه . وذاع صيتها وفشى خبرها فتوارد نحوها التوابون يدخلون في نيرها السهل واللين العريكة »

ويستنتج من سجل الرهبنة ان كثيرين من الطوائف غير المارونية كالسريان والارمن والروم والاقباط واليهود جاؤوا في تلك الآونة من حلب ودمشق وبيت لحم وصيدا ومصر وتطوعوا تحت عصا هذا الراعي الصالح . والذين كانوا منهم خارجاً عن الكنيسة الكاثوليكية كالارثوذكس واليهود دخلوا حظيرتها بدخولهم ضمن اسوار الرهبنة .[1] وكان القس عبد الله يرشدهم الى طريق الكمال ويتقدمهم في مسالكها الوعرة فيدوس اشواكها ويتسلق صخورها وقممها الشاقة حتى اعلى مرتفعاتها، حيث المناظر الواسعة والنسيم النقي المنعش للنفوس، فتسرح ابصارها الروحية في افقها السموي الذي لا نهاية له وتحيا على الارض وهي اجسام ترابية حياة الملائكة الطاهرة حول العزة الالهية .

قال الخوري يوسف مارون الدويهي في رسالته عن شرف الرهبنة اللبنانية[2] « ان الرهبان اللبنانيين تمسكوا تمسكا وثيقاً بما اجراه ذلك الامام امامهم ، وسعوا الى ما قدام بآثار ذلك المقدام ، اعني به الانبا عبدالله المتنيح » قال فرحات :

« وابتدأت الرهبنة ان تنمو وتزيد في الخير . وكان رهبانها حريصين على حفظ قانونهم . فمن حيث الطهارة قطعوا كل سبب يؤذيها مانعين النساء عن دخول اديرتهم وكنائسهم والصبيان عن النوم في الدير . ولم يكن راهب يكلم امرأة وحده ولا يمشي في طريق بغير رفيق ولا يأكل في بيت العوام اصلا . ولم يكونوا يشربون الماء الا باذن الرئيس او المتقدم فيهم . فالكاهن منهم كان يستأذن والغير الكاهن كان يركع عند الاستئذان . وكان المبتدىء يأكل على المائدة راكعاً حتى يؤذن له بالجلوس ولا يتكلم بحضرة الاخوة الا اذا سمح له بذلك » (لها تابع) « المحرر »

---

(١) راجع المشرق ١٠ ر ٦٣٤ (٢) تجدها ما بين مخطوطات المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين في بيروت

احسن ما جادت به القرائح السورية

الخريف في لبنان — لشبلي بك ملاط

وافى الخريف بزعفران خدوده ... وبهار طلعته وصفرة عوده
عري الوريق مجرداً من حليه ... فيه وزال الحسن في تجريده
كالشيخ ودعه ربيع شبابه ... فبكى على المخضر من املوده
والله قد جعل التطور سنة ... شأن الطبيعة فيه شأن عبيده
بينا ترى لبنان في مصطافه ... كالمؤمن الجذلان ليلة عيده
والناس يزدحمون فيه اذا به ... مستسلم لسكونه وجموده
سكن الضجيج به فلا سيارة ... طيارة بسهوله ونجوده
لا الزاحمون مناكبًا بمناكب ... لا الحائمون على مسارح غيده
لا الشاردات روائحًا وغواديًا ... بشعابه وتلاعه وصروده
لا الصابرون على الهوى وبلائه ... لا العابثات بصبه وعميده
لا الرانيات لواعبًا بصوابه ... وفؤاده وعهوده ووعوده
لا العازفون على النوى وضروبه ... لا العازفات على «الصبا» وقدوده
لا المانعات القد في ميلانه ... لا الصائنات الثغر في توريده
هبط السواحل سا كنوها مثلما ... رحل ابن وادي النيل نحو صعيده
وتصدع الشمل النظيم وبالغت ... ايدي الفراق المر في تبديده
وتنهد المصطاف وهو يود لو ... خص المهيمن صيفه بخلوده
والصيف ولى والمصايف اوحشت ... ودنا الشتاء ببرقه ورعوده
والروض جف النضر من تفاحه ... والكرم جف النور في عنقوده
لا اهدن لا صوفر لا زحلة ... لا صيفهن بمائه وبروده
لا ليل سوق الغرب في اقماره ... ونجومه وبديعه وفريده
متفرد بهوائه وجفافه ... وقريب موقعه وسهل وروده

في عالم الأدب

كلمات في سبيل مصر — للامير عمر طوسون

المطبعة السلفية بالقاهرة ٢٨٦ صفحة بقطع كبير

لصاحب السمو الامير عمر طوسون في سبيل مصر كلمات واعمال خالدة . فقد عمل في سبيل هذا الوطن وازدهاره ماديًا وادبيًا ما يخلد اسمه في تاريخه . كان سموه ولم يزل في طليعة الامراء والشعب المصري للدفاع عن حرية مصر وبذل الجهود والاموال والاوقات في سبيل تقدمها بما أوتيه من علم وذكاء وهمة ومكانة. والمجموعة التي تكرم بها علينا شاهدة على قولنا . فقد حوت ما نشر لسموه في الجرائد في سبيل مصر من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٧ من دعوات الى الامة واحتجاجات وبلاغات واحاديث وتقارير خاصة بشؤونها السياسية والاجتماعية . وهي تؤلف القسم الاول من هذه المجموعة . وقد طالعنا بشوق في القسم الثاني العلمي منها ما نشره سموه من المقالات الاقتصادية والتاريخية فقطفنا فوائد جمة من هذه الموضوعات لاسيما اختص منها باصلاحات محمد علي جد الاسرة المالكة ومجدد حياة مصر الحديثة كتأليفه الجيش النظامي وتوزيعه في مصر والاقطار التي الحقها بها وانشاء اسطول مصر البحري مع المعاهد والمعامل لتموين الجيشين بالرجال والمعدات . فضلا عن الصنائع التي بثها هذا المصلح العظيم في جهات القطر المصري فأغنته عن استيراد حاجاته من الخارج وجعلت له بجانب المورد الزراعي موردًا صناعيًا لا يستهان به .

معجم المطبوعات العربية والمعربة — ليوسف اليان سركيس

مطبعة سركيس بالقاهرة — حجم كبير

منعنا احتجاب المجلة في عطلتها الصيفية عن الكلام في هذا المعجم الذي

صدرت منه الى الآن ثلاثة اجزاء . وهو الاول من نوعه في الشرق مع اننا كنا في حاجة شديدة اليه . نعم سبقته بعض النشرات لكنها جاءت ناقصة او محصورة فسد هذا المعجم بدائرته الواسعة فراغاً كبيراً في عالم الآداب العربية . فقد جمع فيه يوسف افندي سركيس اسماء الكتب العربية والمعربة المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية منذ ظهور الطباعة الى نهاية سنة ١٩١٩ مع ذكر اسماء مؤلفيها ولمعة وجيزة وافية الغرض من ترجمتهم . وهو عمل جدير بالاعجاب لا يتسنى لفرد القيام به الا اذا كان له همة الجماعة كجامع هذا المعجم . وفي هذه الموسوعة فوائد جمة اقتبسها حضرته من كتب مخطوطة او مطبوعة يعسر وجودها قضى السنين الكثيرة في البحث عنها فأظهر في ميدان الآداب العربية علماء كثيرين أفاضل اهملت الكتب الحديثة ذكرهم. وقد دل على المصادر التي اخذ منها لتكون مرجعاً لمن يرغب بعده في التوسع

والكتاب جيد الورق والطبع سهل المنال وسيكون مؤلفا من عشرين جزءاً يتضمن كل منها نحو مئتي صفحة بقطع كبير مقسومة على حقلين

فنشكر لحضرة يوسف افندي سركيس هديته وخدمته الجليلة

العلم والعمران — هدية المقتطف عن سنة ١٩٢٨

مطبعة المقتطف والمقطم بالقاهرة ٢٣٩ صفحة بقطع ثمن

يحوي هذا الكتاب مئتين واربع مقالات بسطت فيها قواعد العلوم الطبيعية الحديثة وارتباطها بالمبادىء الفلسفية وما لها من الشأن الخطير في تثقيف العقول وترقية العمران . والترجمة صحيحة اللغة مسبوكة سبكاً جيداً مع ما يعترض واضعها من العقبات لنقل الاصطلاحات العلمية الافرنجية الى اللغة العربية . وهي خدمة عظيمة يقدمها المقتطف للغتنا من اول انشائه .

سيرة سمعان اللاهوتي الجديد — بقلم نيسيتاس ستيتاتوس

مطبعة الدروس الشرقية برومية ٢٥٤ صفحة بقطع ثمن

Vie de Syméon le Nouveau Théologien par Nicétas Stéthatos, texte grec inédit publié avec introduction et notes critiques par le P. Iréné Hausher S. J.
et traduction française en collaboration avec le
P. Gabriel Horn S. J.

إن سيرة سمعان اللاهوتي الجديد الذي عاش بين سنتي ٩٤٩ — ١٠٢٢ م لها اهميتها في عالم التاريخ اولا لان صاحبها عاش في عهد انفصال الكنيسة اليونانية عن الرومانية فورد في سيرته ذكر اشخاص كثيرين من اهل الدين والدنيا لعبوا دوراً في هذا الانشقاق ولم يكن المؤرخون يعرفون عنهم شيئاً او عرفوا الشيء القليل · ثانياً لان لسمعان المذكور تآليف وآراء في السيرة الرهبانية كان لها ولم يزل الى يومنا هذا تأثير كبير على معيشة الرهبان اليونان وتشاهد آثارها الى الآن في دير طورسينا الشهير . وهذا ما حدا حضرة الاب هوسر المستشرق اليسوعي الشهير الى نشر هذه الترجمة والتعليق عليها وقد قام حضرة الاب هورن من الرهبانية نفسها بترجمتها من النص اليوناني الى الفرنسوي . فنشرت مجلة « الشرقيات المسيحية » Orientalia Christiana الموضوعة تحت رعاية الحبر الاعظم هذين النصين مع المقدمة والشروح فجاء سفراً نفيساً جليل الفوائد . فنشكر للمجلة هديتها

المرأة بين الماضي والحاضر — للاستاذ محمود خيرت

مطبعة الشمس بالقاهرة ١٥٠ صفحة بقطع ثمن

نشرت مجلة الاخاء لصاحبها سليم افندي قبعين هذا السفر الخاص بالمرأة الشرقية وما يجب عليها اقتباسه ونبذه من اخلاق وعادات شقيقتها الغربية وما يجب عليها الاحتفاظ به من عاداتها وآدابها الشرقية . وقد عالج المؤلف فيه موضوعات هامة عصرية كالحجاب والرقص والاناشيد وعدوى الافكار والازياء وتربية

الاخلاق والكتب الدينية

كوردبا

اهدت الينا جريدة كوردبا التي تصدر في بوناسايرس عاصمة الارجنتين عددها الممتاز لسنتها الخامسة وفيه مقالات وقصائد وابحاث باقلام مشاهير الادباء. وقد لفت نظرنا منها البحث الخاص بالكلمات الاسبانيولية المأخوذة عن اللغة العربية وهو ملحق بفهرست هذه الكلمات في هاتين اللغتين بقلم حضرة جورج افندي مسره الذي نشرنا له في صدر هذا الجزء فقرة عن الكلمات البرتوغالية المستقاة من اللغة العربية.

وفي هذا العدد صور كثيرة لمشاهير المواطنين المهاجرين الى الجمهورية الفضية مع معلومات عن مكانتهم في عالم التجارة والسياسة والادب مما يفعم قلوبنا فرحاً بنجاح المواطنين وحسن سمعتهم اينما حلوا

هدايا جريدة الزهور

١ — غريغوريوس حجار متروبوليت عكا وحيفا والناصرة على الروم الكاثوليك. وهي نبذة في سيرة سيادته بقلم جميل افندي البحري صاحب هذه الجريدة ٢٢ صفحة بقطع ثمن

٢ — المسلمون والنصارى. محاضرة تاريخية ألقاها السيد عبد الله مخلص في نادي الشبيبة الانجيلية للتقريب بين ابناء هذين المذهبين ٣١ صفحة بقطع ثمن

٣ — النرجس وما قيل فيه نثراً ونظماً لعبد الله افندي المذكور ٢٥ صفحة من القطع نفسه

كل هذه المطبوعات صادرة من مطبعة الزهرة بحيفا. فنشكر لحضرة الزميل هداياه.

في عالم الفنون والاختراع

الدكتور جبرايل طربي

للبناني والسوري تحت كل سماء مآثره ومزاياه الرفيعة الكامنة التي كثيراً ما تتجلى في المهجر حيث تقدس الحرية و يصان الحق فيظهر على المسرح العام متفوقاً بارزاً .

الدكتور طربي ابن حنا و برباره من قرية بسكنتا (لبنان) ولد في بوكارمنكا احدى مدن جمهورية كولومبيا واتم دروسه العالية في بوغوتا عاصمة هذه الجمهورية وله من العمر ٢٣ سنة . فخرج منها طبيباً لكنه شعر من نفسه ميلاً الى السياسة فانخرط في سلكها وانتمى الى حزب الاحرار فانتخبه نائباً عنه في مجلس المقاطعة وما دخل المجلس حتى دوى صوته في القاعة مؤنباً منذراً فخذل زميله المرتشي رئيس المجلس كاشفاً القناع عن حقائق راهنة فارغمه على الاستقالة .ولم تمضِ عليه اربع سنين حتى انتخبه حزبه رئيساً له . ثم انقسم حزب الاحرار على نفسه فخذل الحزب المنشق في الانتخابات العمومية للحرب الخطابية التي اصلاه اياها طربي واعوانه فانتخب عضواً لمجلس الامة عن حزب الاحرار با كثرية ساحقة . وما لبث ان انتخب نائباً للرئيس في هذا المجلس وهو لم يتجاوز السابعة والعشرين من سنه

وكان العمال قد قاموا باعتصاب في نهاية العام المنصرم فاتخذت الحكومة وسائل صارمة لردهم جبرا الى العمل فناقش طربي وزير الحربية ورئيس الحكومة الحساب مقبحاً أعمالها المناقضة للشريعة ومدافعاً عن حقوق العمال بفصاحة وجرأة اعجب الناس بها فحملوه بعد انتهاء الجلسة على الا كتاف . ومن اعماله الوطنية انتقاده الحكومة السابقة انتقاداً جارحاً على صفحات الجرائد لتساهلها في ما يتعلق باعطاء الامتيازات في البلاد مجاهراً ان الامة تسفك آخر نقطة من دمها قبل ان تدع سيادتها القومية

وثروتها تحت رحمة لندن ونيويرك . وما زال مع زملائه حتى حمل الحكومة على تقرير شريعة مماثلة للشريعتين المكسيكية والارجنتينية تخول الحكومة الحق في ان تبسط يدها على ما في جوف الارض من سائل ومعدن ثمينين ولا سيما منابع البترول التي تتزاحم الدول على وضع يدها عليها .

وتستعد الآن المقاطعة التي يمثلها لتضع على رأسه اكليل غار تقديراً لمواقفه وخدماته . فالجالية السورية اللبنانية تفتخر بهذا الفتى النابغ وترى فيه رمزاً للتفوق الشرقي وبرهاناً ساطعاً على مقدرة الشرقيين حيث ينفسح أمامهم المجال

ملخصة عن مقتطف اكتوبر　　　　جورج صليبا

وديع صايغ

عرفنا وديع صايغ من ٢٥ سنة فتى مولعاً بفن التصوير وليس لديه الوسائط لدرسه فكان يرسم للسيدات الزهور على المناديل والمظلات ليربح قوته ويثابر على التمرن بهذا الفن المحبوب . نتذكر مرة اننا اشترينا منه صورتين قديمتين ثمينتين بجنيه واحد وقد طلب منا نصف جنيه ايضاً لترميمهما . ولما رأينا انه عديم الخبرة بالفن وقد شوههما بما بدأ بترميمه فيهما اجبناه « نحن ندفع لك نصف جنيه لتعفينا من هذا الاصلاح » وقد تحقق ظننا في جهله بالفن اذ دفع لنا احد المصورين خمسين جنيهاً ثمناً لهاتين الصورتين البديعتين ففضلنا الاحتفاظ بهما . ثم اكب وديع صايغ على عمل « اليفطات » وتدرج الى تصوير الاشخاص مستعيناً بآلة التصوير التكبيرية وقد كان في اوقات الفراغ يجرب تصوير المناظر الطبيعية والاجسام . وكل ما أرانا منها صورة شجعناه واسفنا على حرمان هذا الفتى المجتهد وأمثاله الوسائل لدرس الفن على اصوله .

وما اشد ما كانت دهشتنا حينما طالعنا اخيراً في مجلة السيدات والرجال ان صديقنا وديع صايغ « عرض في معرض باريس الفني الاخير صورة تمثل حلم راع فحازت

المدالية الذهبية ووسام صليب الاستحقاق ودبلوم الشرف . وقد كتبت عنها جرائد اوربا كتحفة فنية شرقية نادرة القيمة »

والصورة التي فاز بها مواطننا بين المزاحمين من الافرنج في بلادهم تمثل راعياً حلم بان ابنة احد ملوك الهند القدماء تزف اليه فصور الراعي نائماً في حقل بقرب اغنامه وقد انبعث منه نور الحلم فوجد نفسه واقفا بعصاه في حضرة الملك وابنته وهو شاخص اليها بكلتا عينيه ووراءهم المأذون وكبراء المملكة والحاشية الملكية من رجال وسيدات واماء حاملات الهدايا النفيسة . وقد انحنت العروس امام ابيها علامة الخضوع لرغبته في تزوجها من هذا الراعي .

و يبلغ طول هذه الصورة الزيتية اربعة امتار بعرض مترين ونصف المتر . وقد اصطنع لها مصورها أطاراً جميلا محفوراً باليد مطابقا لشكل الصورة فجاءت آية في الفن . فنهنىء مواطننا وصديقنا بهذا النجاح الباهر الذي استحقه بعد جهاد طويل شاق تنوء تحته همم الرجال « المحرر »

الدكتور انطون عقاد غنمي

دعي مرة هذا الطبيب اللبناني لتوليد امرأة اميركية في نيويورك فلبى الدعوة وساعد المرأة الى ان وضعت غلاما ذكراً فاقد الحركة فحزن والداه اشد الحزن وخصوصا الطبيب لولادته ميتاً فاسرع لاحياء الطفل مستعملا كل الوسائل الطبية الحديثة فذهبت مساعيه ادراج الرياح .

و بعد مرور ٢٠ دقيقة خطر للطبيب ان يحقن قلب الطفل بمحلول الادرانالين فحقنه بثلاث نقط من المحلول في داخل القلب وما هي الا ثلاث دقائق حتى ابتدأ القلب يدق دقات خفيفة كانت تتعاظم بالتدريج وابتدأ الطفل أن يتنفس قليلاً و بعد ١٥ دقيقة اخذ يصرخ وعادت اليه الحياة

وقد نشرت جريدة التيمس النيويوركية صورة الام والطفل والطبيب واشارت الى هذا الحادث الغريب النادر « عن جريدة فلسطين »

فريد بولاد

في ٣ سبتمبر الماضي انعقد في اكسفورد مؤتمر العلوم الدولي ودام اسبوعاً فاجتمع فيه العلماء من كل اقطار المسكونة للبحث فيما وصلت اليه اكتشافات النوابغ في مختلف العلوم الرياضية كالحساب والجبر والهندسة والميكانيكا النظرية والتطبيقية والاقتصاد الرياضي الخ ولا يخفى ما لهذه من العلاقة الدقيقة بالفلك والطبيعة الارضية

ومن حظ مصر انها تمثلت في هذا المؤتمر بعلم من اعلامها هو الاستاذ فريد بك بولاد رئيس المكتب الفني لادارة الكباري والانشاءات الحديثة بمصلحة السكك الحديدية الاميرية وقد اوفده المجمع العلمي المصري واشرك معه المسيو ليمونجلي المهندس والمقاول الشهير وكلاهما من اعضائه

وقد القى الاستاذ فريد بك بولاد محاضرة في « الحساب العملي للاعتاب المستقيمة لاي نوع من الكباري »

وقد سبق للاستاذ فريد بك ان حضر مؤتمر العلوم الرياضية الدولي الذي انعقد بكامبردج بانكلترا سنة ١٩١٢ والمؤتمر الذي انعقد بستراسبورج بالالزاس سنة ١٩٢٠ وحضر مؤتمرات علمية كثيرة غيرها وما فتىء منذ ثلاثين سنة يخدم العلوم الرياضية بابحاثه ومكتشفاته الثمينة التي عرضها بالمجلات العلمية والمجامع والمؤتمرات فكافأته اكاديمية العلوم الفرنسية بجائزة ونشان اللجيون دونور في سنة ١٩٢٢

وهو من اسرة بولاد السورية الاصل والمستوطنة مصر منذ قرن ونصف قرن وقد نبغ منها كثيرون في الزراعة والمحاماة. والاستاذ بولاد خير ممثل لمصر والشرق بين علماء الرياضيات « عن الاهرام »

نصري مالك

اخترع هذا اللبناني آلة جديدة توضع بمثابة اطار حول دولاب السيارة لمنع رش المياه والاوحال حتى على مسافة قريبة . واخترع ايضاً آلة أخرى لتجهيز لفائف التبغ

بطريقة الاوتوماتيك الواحدة تلو الاخرى . وقد نال شهادة الاعتراف باختراعه هذا من المفوضية العليا والحكومة البريطانية

باب الاخبار

القطر المصرى

مركز بطريرك الروم الكاثوليك — كان مركز بطريرك طائفة الروم الكاثوليك في دمشق ابرشيته وعاصمة سوريا لان معظم ابناء هذه الطائفة مقيمين في سوريا ولبنان لكن غبطة البطريرك كيرلس مغبغب بعد ان زار القطر المصري ورأى ما لابناء طائفته فيه من المكانة ارتأى ان يجعل مركزه فيه ولا سيما ان من القابه بطريرك الاسكندرية . وقد طلب من الحكومة المصرية التجنس بالجنسية المصرية اسوة ببطريرك الارثوذكس الاسكندري فمنحته هذه الجنسية . اما دمشق فما زالت تابعة لابرشيته وقد عين عليها نائباً عنه سيادة الحبر المقدام المطران انطونيوس فرج وكيله السابق في القطر المصري الذي قوبل في عاصمة الأمويين بمزيد الحفاوة

توحيد الحسابين الشرقي والغربي — رأى غبطة البطريرك الاسكندري الارثوذكسي ان يجاري الحكومة اليونانية في توحيد الحسابين الشرقي والغربي فحاول ان يضم اليه في هذا القرار بطريركي اورشليم وانطاكية نظراً لاهميته في الكنيسة الارثوذكسية فيكون صدوره عن مجمع مسكوني . ولما لم يجاره زميلاه في ذلك ألف مجمعاً من الاكليرس الخاضع له واصدر القرار المذكور في ١٩ يونيو سنة ١٩٢٨ فاعترض عليه لفيف من طائفة الروم الارثوذكس السوريين في بور سعيد اجتمعوا تحت رياسة الخواجا قسطنطين مشبهاني واصدروا منشوراً يبينون فيه عدم صلاحية قرار غبطته من الوجهة القانونية لانه غير صادر عن مجمع مسكوني ، ومن الوجهة الدينية لانه

يشوش مواعيد بعض الاصوام والاعياد كصوم الرسل الذي يقع بموجب هذا الحساب ضمن الخمسين يوماً التي بعد عيد الفصح مع انه لا يجوز الصوم فيها . وعيد الرسل الذي يقع بموجب هذا الحساب ثلاثة ايام قبل صومهم . وخدمة القيامة التي تقع في عيد القديس جاورجيوس قبل حلول عيد الفصح وغير ذلك مما يلقي الخلل والفوضى في نظام الكنيسة الارثوذكسية . فضلاً عن الفرق الذي يضعه هذا القرار بين الارثوذكس القاطنين في مصر واخوانهم واقاربهم في فلسطين وسوريا « مهد الارثوذكسية » وقد جاء في هذا الاعتراض انه « اذا صح للكنائس اليونانية ان تخضع لحكومتها وتقبل رغماً عن ارادتها هذا التبديل فلا يصح من اي وجهة لشعب ارثوذكسي شرقي متمتع في ظل الحكومة المصرية العادلة بحرية العقيدة والمذهب ان يهدم بيده المبادىء الدينية والتقاليد الشريفة مخالفا بذلك قوانين المجامع المسكونية.» ولذلك قرر الحاضرون اولاً الاحتجاج على هذا القرار ثانياً عده غير قانوني وغير نافذ المفعول ثالثاً اخطار حضرة الارشمندريت ارسانيوس خوري راعي كنيسة القديس نقولاوس الارثوذكسية ببور سعيد ، التي شادها آل مشبهاني كما يعلم القراء ، بان يستمر على حفظ جميع الاعياد كالماضي . رابعاً ارسال صورة هذا الاعتراض الى مطران بور سعيد وبطاركة الاسكندرية واورشليم وانطاكية والجمعيات الخيرية السورية واليونانية في القطر المصري .

المطران عمنوئيل فارس — تألفت في القاهرة لجنة قوامها رئيس الجمعية الخيرية المارونية واعضاؤها لتهيئة المعدات لاستقبال سيادة المطران عمنوئيل فارس النائب البطريركي الماروني على القطر المصري استقبالاً لائقاً بمقامه ومنزلته . وقد انضم اليها وجهاء الطائفة وادباؤها . وستوفد اللجنة من يقوم باستقبال سيادته في الاسكندرية ويرافقه الى القاهره . وستقام الحفلة الرسمية في دار البطريركية المارونية بشارع حمدي بالظاهر . وتستعد هيئة المدرسة المارونية لاقامة حفلة خاصة احتفاء بسيادته تمثل فيها رواية مناسبة للمقام يدعى اليها اعيان الطائفة . وقد علمنا ان سيادته يصل الى

الاسكندرية في اواسط شهر نوفمبر القادم . فأهلاً بالراعي الصالح الذي سيجمع رعيته حوله فيبعد عنها الرعاة المأجورين والذئاب الخاطفة و يسير بها الى مراعي الفضيلة والمشروعات الجليلة فتصبح الرعية كلها واحدة لراع واحد .

هيلانه سياج — لبت نداء ربها في الاسكندرية السيدة الفاضلة هيلانه سياج صاحبة الاعمال الخيرية والمآثر الحميدة . فأقيمت لها جنازة لائقة بمقامها . فسارت امام نعشها الموسيقى اليونانية وتلميذات مدرسة الاحسان وموسيقى الملجأ العباسي ثم ابسطة الرحمة الثلاث يحملها اعضاء الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية في الاسكندرية ووفد جمعية القديس جورجيوس بمصر و بعض اعيان المدينة . ووراءها رهط من الاكليرس الرومي والارمني والقبطي مؤلف من نحو اربعين كاهناً فمطران الطائفة الارثوذكسية فجمع غفير من الوجهاء والاعيان ووفدي الجمعيات الخيرية التي شملتها الفقيدة باحسانها ، حتى كنيسة السوريين الارثوذكسية في شارع جوهر التي شيدتها الفقيدة بمالها ، حيث كان ينتظرها غبطة البطريرك ملاتيوس . فقام مع الاكليرس بالصلاة عن نفسها وأبنها تأبيناً بليغاً . ولما وصل المشهد الى المدفن وقف الامير ميشيل لطف الله فرثاها ثم تلاه الدكتور نقولا فياض والاستاذ فريد حداد فالاستاذ بديع بك قربه . كافأها الله في الخدور السموية عمّا لها من الحسنات في سبيل الدين والوطن والفقراء .

المطران نقولا عبد الله — في ١٤ سبتمبر الماضي وصل الى اديس ابابا عاصمة المملكة الحبشية سيادة المطران نقولا عبد الله رئيس اساقفة الاسكندرية واسقف اكسيوم فصار له استقبال حافل ضم اعيان الطائفة الارثوذكسية السورية واليونانية والارمنية والحبشية .

لبنان

تمثال السمعاني — تعين يوم الاحد ٢١ اكتوبر الجاري لرفع الستار في حصرون

(لبنان الشمالي) عن تمثال العلامة يوسف سمعان السمعاني النابغة الشهير وسيتولى غبطة البطريرك الماروني بنفسه رئاسة هذه الحفلة الشائقة. وسنفرد لها وللمحتفى به محلا خاصاً في الجزء القادم . وقد تكرم حضرة رئيس لجنة الاحتفال المنسنيور لويس السمعاني بدعوتنا ونحن في اهدن الى حضور هذه الحفلة النادرة والقاء كلمة مناسبة للمقام فاعتذرنا لحضرته عن الحضور لاضطرارنا الى العود الى مصر الجديدة لاصدار هذا الجزء في ميعاده .

رئيس عام الرهبانية البلدية ــ برح لبنان الى رومية قدس الاباتي المفضال القس اغناطيوس التنوري رئيس الرهبانية البلدية العام وروح نهضتها الحديثة حاملا اوراق التحقيق الاخباري عن قداسة الابوين الفاضلين نعمة الله الحرديني وشربل بقاع كفرا والراهبة رفقا الريس من حملايا ليرفعها الى مقام الحبر الاعظم لتثبيت هؤلاء الابرار وللسير في دعواهم . واستصحب معه في رحلته هذه حضرة الاب الهمام القس مرتينوس طربيه وكيل هذه الرهبنة العام .

وكنا نود لو حمل حضرة الرئيس معه اوراق تثبيت المطران عبد الله قرألي مؤسس الرهبنة اللبنانية وصاحب السيرة الطاهرة والاعمال العظيمة العائدة لخير الرهبنة والطائفة والوطن . فهو أولى من اولاده بهذا الاهتمام . وكل آت قريب .

الريحاني ــ ابحر في اوائل هذا الشهر الى انكلترا الاستاذ امين افندي الريحاني بدعوة من الجمعية الملكية الاسيوية لالقاء المحاضرات عن بلاد العرب . وقد اصطحب معه خيوله العربية المهداة اليه من الملك ابن السعود .

حلب

المعرض الزراعي ــ يوم ٨ سبتمبر الماضي كان افتتاح المعرض الزراعي . لحضره وزير زراعة سوريا ووالي المدينة وسعادة المندوب السامي وقناصل الدول والرؤساء الروحيون ورهط كبير من الوجهاء . وممن نالوا الجوائز فيه ليون افندي مراد في

زراعة التبغ . وقد اثنى الجميع على غرفة الزراعة لاهتمامها باقامة هذا المعرض الذي يشجع المزارع و يطلع التاجر على اجود اصناف المنتوجات الزراعية وارخصها .

الاب ميخائيل آجيا — بناء على طلب المسيو روكلو معاون المندوب السامي في حلب اهدت وزارة المعارف والفنون الجميلة بفرنسا وسام الاكاديمية من رتبة اوفيسيه لحضرة الاب الفاضل العالم القس ميخائيل آجيا رئيس مدرسة السريان الكاثوليك في حلب مكافأة له على خدماته للعلم واهتمامه بترقية المدارس . فنهنئه

فتح الله ارسان — اهدى قداسة الحبر الاعظم وسام الصليب الى حضرة الوجيه السيد فتح الله ارسان مكافأة لحضرته على خدماته الحسنة في اوقاف الطائفة المارونية في حلب . فنهنئه .

اميركا الشمالية

الشيخ يوسف اسطفان — زار الجاليات اللبنانية في الولايات المتحدة حضرة النائب اللبناني الشيخ يوسف اسطفان موفداً من قبل الجمهورية اللبنانية لحث المهاجرين على الاهتمام بمشروعات لبنان الاقتصادية . فقوبل بالحفاوة في كل مكان نزله . وسافر منها الى استراليا .

الجالية السورية اللبنانية في اميركا الشمالية — يستفاد من مقالة ظهرت في جريدة الشعب بقلم الاديب يوسف الياس يواكيم ان ثروة السوريين في نيويرك تزيد عن ٧٥ مليون دولار ، وتربو في الداخلية عن ١٥٠ مليوناً . اما في اميركا اللاتينية ولاسيما في المكسيك وكوبا فثروة المواطنين لا تقل عن العشرين مليون دولار . وتقدر في كندا بثلاثة ملايين

بوكيبسي — ننقل عن جريدة الهدى النيويركية ان عدد الجالية السورية اللبنانية في هذه المدينة الواقعة على ضفاف الهدسن الشرقية قليل لكنهم كلهم ناجحون وملاكون ولهم ناد ناهض للرجال وجمعية راقية للسيدات . ورئيس مطار المدينة لبناني

يدعى جرجس معوض مكرزل ولا يتجاوز سن هذا الشاب ٢٨ سنة . وقد درس العربية والفرنسوية في جبيل وعاد في سنة ١٩١٣ الى الولايات المتحدة فأنهى دروسه فيها في سنة ١٩١٨ ومارس فن الطيران حتى اصبح رئيساً له . وهو يعرن الآن أحد ابناء جلدته من هواة الطيران .

اميركا الجنوبيه

بوناسايرس ــ اطلقت بلدية بوناسايرس عاصمة الارجنتين اسم بيروت على احد شوارع مدينتها مقابلة لتسمية بيروت احد شوارعها باسم بونس ايرس كما اخبرناسابقاً

مايبو ــ اجمع الوطنيون في مدينة مايبو من اعمال ولاية مندوسا بالجمهورية الفضية على انتخاب اللبناني النابغ السيد يوسف طنوس من كفر شخنا (لبنان الشمالي) حاكماً في مقاطعتهم وانتخبته الجالية اللبنانية عضواً مؤسساً في النادي اللبناني وعضواً عاملاً في العصبة اللبنانية واستنابته عنها في المجالس التأسيسية . فاذا كان اللبناني يصلح لحكم بلاد اجنبية أفلا يصلح لحكم نفسه في وطنه

باهيا بلانكا ــ لمناسبة الاحتفال بعيد مدينة باهيا بلانكا السنوي في الارجنتين تبرع السوريون بانشاء قاعة في المستشفى البلدي دعيت القاعة السورية . وقد احتفل يوم العيد بتسليمها ، فاقفلت الجالية السورية محلاتها التجارية وسارت الى المستشفى وامامها علمها والعلم الارجنتيني فقابلها الجمهور الذي كان ينتظرها هناك وفي مقدمته الاطباء والاعيان بالترحيب والهتاف ورافقوها الى « القاعة السورية » وبعد بضع دقائق وصل حاكم الولاية يرافقه وزراؤه وكبار رجال السلطة فهتف بحياة السوريين وصافح اعضاء الجالية فرداً فرداً وخطب قائلا « انه يعد السوريين عموماً كاصدقائه العديدين منهم في لابلاتا والعاصمة ارباب غيرة ورجال جد واجتهاد » ثم اثنى ثناء جماً على هديتهم التي هي الاولى من نوعها الى مدينة باهيا بلانكا

ثم تقدم رئيس لجنة الاحتفال السورية وقدم الهدية باسم الجالية وتكلم بعده

الخوري عطاالله جنيني المقدسي مبيناً اصل السوريين وتاريخ مدنيتهم وآدابهم وهجرتهم وجدهم وحبهم للارجنتين واحترامهم للشرائع وشبّه عملهم الاخير بعمل السامري ورجا ان يمن الله على السوريين برجال كالذين منّ بهم على الارجنتين ليحرروها

وتكلم رئيس المستشفى شاكراً قائلاً

« ان السوريين اخواننا في الجدود واننا واياهم من اصل دم واحد ثم ذكر النهضة السورية وانطباق حياة السوري على حياة الارجنتيني وطلب الى اطباء المستشفى ان لا ينسوا مثل السامري . ثم افاض في الكلام مختتما اياه بالثناء الجم على السوريين

وفي اليوم التالي برزت الصحف الارجنتينية مطنبة كل الاطناب بعمل السوريين وذاكرة الجالية بالمديح والاعجاب

جمعية حماية المهاجرين — اذاعت جمعية حماية المهاجرين في الارجنتين انها تسعى اليوم لدى حكومة تلك الجمهورية للحصول على سماح للمهاجرين الراغبين في استقدام اقاربهم واصحابهم وانها تساعد المواطنين المقيمين في الولايات والمشتغلين في الزراعة والحراثة وانها تسفّر الى الوطن على حسابها العاجزين عن العمل والذين لا تساعدهم احوالهم المادية على الرجوع

شريط سوريا ولبنان — عرض شريط سوريا ولبنان السينمائي في امهات مدن الارجنتين فاقبلت عليه فروع الجالية السورية ورغبت في تعريف بقية الجاليات بمناظر بلادها الطبيعية فاقامت حفلات عديدة عرضت فيها تلك المناظر فكان لها تأثيراً حسناً



دلال

رواية تاريخية بقلم ك . ق .   (تابع)

واستدعى الامير حسن فهداً فوقف بين يديه بعد ان سلم على احمد بك فقال له :

هذا وقتك يا فهد . سيخرج يوسف باشا بجيشه بعد ساعتين ليباغت رجالنا . فاذهب في الحال واعلم الامير بشير ليحتاط للامر .

ولم ينته حسن من كلامه حتى صار فهد على الباب . فناداه قائلاً :

— وكيف تخرج من المدينة ؟

فأجابه :

— سافكر في ذلك في الطريق

فقال له احمد بك

— اسمع يا بني . اذا اعترض لك الحرس فقل لهم « المنلا اسمعيل » فيعرفون انك من اتباعنا ويدعونك تخرج وتدخل الليلة . اذهب بسلام ونحن في انتظارك

وفيما هم في هذا الحديث اذ دخلت زوجة احمد بك سافرة وهي امرأة في الاربعين من عمرها ممشوقة القد رشيقة الحركة عليها سيماء الجمال والنبل . فقال لها زوجها :

— هذا الامير حسن ابن الامير حمود صاحب الفضل علينا . فخبئيه في دار الحريم اكراماً لوالديه وانا ذاهب في مهمة وساعود بعد ساعة .

فلم يرق حسن هذا الكلام وقال للبيك :

— اني اشكر لك ولحضرة الخانم ضيافتكما وثقتكما ولكن هذا وقت العمل ولا يليق بي الاختباء في بيت الحريم . فأرجوك ان تأخذني معك الى الآغا فاتحدث معه ومع بقية القواد بشأن مهمتي .

فاجابه احمد بك

— كنت افضل ان تدعني اقوم وحدي بهذا المسعى

فتدخلت زوجته في الحديث وكانت مطلعة على اسرار زوجها ومشتركة معه دائماً في الرأي في شؤون البيت والدولة وكانت قد سمعت من وراء الستار كلما جرى بين الاغا وحسن من الحديث . فقالت لزوجها :

ـ ان رأي الامير حسن حسن فاستصحابك له أضمن لاقناع جماعتنا والاتفاق معهم على رواتب الجنود المتأخرة . والا ذهب سعيكم سدى :

فأجابها احمد بك

ـ رأيك سديد فليصحبني الى الآغا ولكني لا اضمن عاقبة مواجهته لبقية الاغوات واخشى افتضاح امره وامرنا .

ـ لا بأس من ذلك . فقابله بالآغا ثم أعده بنفسك الى هنا . وانا انتظره واهيء له غرفة الايوان . وواجه وحدك بقية الاغوات واجتهد في اقناعهم .

٧

الفداء

وفي اقل من ربع ساعة كان احمد بك والامير حسن في قاعة الآغا داود، كبير قواد الاكراد ، وكان الرجل على اهبة الخروج لتهيئة الهجوم الليلي . فانتظراه في السلاملك الى ان دخل عليهما ووقف امام حسن يتأمله . وكان طويل القامة عريض المنكبين كبير الشار بين مفتولهما تدل ملامحه على الجرأة والقسوة والغدر . فلم يترك له احمد بك فرصة للسؤال و بادره بقوله .

ـ ان رفيقي ابن اعز الاصدقاء واكبر الرجال مروءة في لبنان . وقد تطوع لايصال كتاب باسم سعادتك بعث به مولانا اسمعيل . وهو مستعد للاتفاق معنا على ما فيه مصلحتنا في هذه الحرب . لان السلطان أيده الله قد ولى سليمان باشا هذه الديار وعزل يوسف باشا فلا يروق مولانا المنلا ان نحارب مع اعداء الدولة ونؤيد عصيانهم .

قال هذا وناوله الكتاب . ففحص الآغا بتدقيق ختم الشمع المبصوم به ثم فضه وقرأه بصعوبة لانه لم يكن يحسن القراءة . وظل صامتاً . فكانت هناك دقيقة ظنها حسن دهراً . ثم التفت الى احمد بك قائلاً :

ـ ان سعادة المنلا له الرأي والامر ولكنه غير مطلع على حقيقة حالنا مع يوسف باشا . وانت تعلم ان علائف الجند متأخرة ثلاثه اشهر وانا نحارب لاخذ حقوقنا منه والا ارتد الجند علينا .

فتشجع الامير حسن وكان عالمًا ان هؤلاء المسترزقة يحاربون مع من يجزل لهم العطاء فقال للاغا :

ــ ان في خزائن سليمان باشا اضعاف ما عند يوسف باشا من المال

فحدق الآغا في حسن مبتسماً في هزء وقال له :

ـ ان المال موجود عند كلا الوزيرين ولكن من يضمن لنا قبضه

فأجابه حسن بعزم

ـ انا رسول الامير بشير اليكم ووكيله في مفاوضتكم . فأعاهدكم على دفع مرتبات الجند عن اربعة اشهر وعلى دفع مرتبات الاغوات مضاعفة . وانا ضامن عهدي برأسي وسابقى رهنًا عندكم الى ان تستوفوا المال حتى آخر بارة .

فاستدرك احمد بك وقال للآغا :

ـ ان الامير بشير ارسل لنا ابن عمه نفسه للاتفاق معنا . فحضرته الامير حسن ابن الامير حمود ابن الامير منصور الشهابي حاكم لبنان سابقًا وابن عم الامير بشير الحاكم الآن . وقد اضافني والده مع اسرتي شهرين كاملين واصلح شأني مع مولانا المنلا اسمعيل واعادني الى وظيفتي بتوسط الامير بشير .

ــ فالتفت الآغا الى الامير حسن وقال :

ـ اننا لا نثق بأحد من وزراء الدولة فهم لا يرعون لاحد عهداً . اما الامير بشير فهو مثال الصدق والمروءة فان كتبت عنه لنا عهداً بما عرضته علينا احجمنا عن

مساعدة يوسف باشا

فأجابه الامير حسن

ـ علي بالقلم والدواة

وكانت هناك على المنضدة دواة من نحاس لها ذيل مستطيل لحفظ الاقلام حفرت فيها الرسوم والآيات بخيوط فضية أنيقة . فجاءه احمد بك بها واخرج من ذيلها قلماً من قصب الغزار وناوله قرطاساً فكتب العهد ووقعه وسلمه الى الآغا وهو يعلم انه يخاطر بهذا العهد بحياته . فقرأه الآغا بتمعن ثم ناوله الى احمد بك وقال :

ـ اضمن

فوقعه احمد بك بختمه واعاده الى الآغا فوضعه في عبه ونادى الحاجب فوقف بين يديه في اقل من طرفة عين كأنه كان مختفياً وراءهم . فقال له

ـ الي بمرزوق و بشر

فلم تمض بضع ثوان حتى كان الساعيان منتصبين امام الآغا فقال لهما

ـ اذهبا الى الاغوات فاعلماهم ان لا خروج الليلة وان يوافوني صباحاً الى هنا . وانتما عالمان بكلمة الليلة

ثم التفت الى احمد بك وقال له :

ـ اسرع الى حسن آغا واعلمه بما اتفقنا عليه . وكان عندي الآن مع كافة الآغوات . ولا بأس من أن تصحب معك الامير حسن لان عهد الامراء عندنا مقدس واصدق من عهد الوزراء .

فتنفس احمد بك الصعداء لسماحه للامير حسن بالخروج وكان خائفاً ان يبقيه عنده رهناً فيناله سوء من غدر الآغا . فخرجا وكان القمر قد توسط كبد السماء وبسط اشعته بسخاء على الفيحاء فتفضضت سطوحها وسطعت مآذنها واستنارت ازقتها وزوار يبها ولمعت حراب الجنود المحتشدين في صحون قناقاتهم وامام سرايات اغواتهم وقوادهم وهم على اهبة الخروج لمباغتة المحاصرين . ولما مرا امام دار احمد بك تعجب

حسن من خلوها من الجند . وعلم منه انهم التحقوا برفقائهم استعداداً للهجوم المتفق عليه . فقال احمد بك لحسن

ـ ساذهب وحدي الى حسن آغا وهو وكيل خرج الاكراد وصديقي الحميم . فاصعد انت واسترح قليلا واخبر زوجتي اني ساعود بعد قليل .

قال هذا وقرع الباب قرعاً خاصاً ففتحت النافذة ثم الباب الصغير ودخل حسن فرأى سليم ينتظره على السلم . فتقدم وقال لحسن

ـ كنتُ في قلق شديد على سيدي . وكنت على وشك الخروج للتفتيش عليه لولا ان مولاتنا منعتني

فتبسم حسن وقال له :

ـ اذهب الآن فاسترح الى حين الحاجة اليك واذا عاد فهد فأيقظني

ـ واين غرفة سيدي

ـ لا اعلم . وساخبرك

ولما صعدا السلم وجدا آغا الحرم ينتظر في الرواق فقال لحسن :

ـ ان الخانم في انتظارك في القاعة

فترك الامير سليماً وتوجه الى البهو فرأى زوجة احمد بك جالسة تشرب النارجيلة فبادرته قائلة :

ـ خير ان شاء الله يامير حسن

ـ لا يجد من يدخل داركم سوى الخير . فقد اتفقنا

قال هذا وقص عليها تفصيل الاتفاق . فكانت تصغى اليه دون ان تنبث ببنت شفة . ولما انتهى من حديثه قالت له

ـ بارك الله في همتك يا بني .

ثم نهضت وقادته بنفسها الى غرفة ملاصقة للحرم لها باب على الايوان ونافذة مغطاة بالمشربية

فاستلقى حسن على الفراش ولم يخلع ثيابه .

واكتفى بوضع الغدارة والسيف بقرب الوسادة . ونام نوماً عميقاً حلم في اثنائه انه في سراي السلطان وان الهوانم يقمن بحراسته .

٭ ٭ ٭

وبينما كان غائصاً في احلامه اللذيذة اذ سمع صوت فتاة تناديه ففتح عينيه ورأى على ضوء القمر الداخل في الغرفة صبية من أجمل ما ابصرت عيناه وقد انحنت عليه وتوردت وجنتاها واسترسل شعرها وظهر عنقها المرمري لانها كانت بثياب النوم . وكانت تحدق به بعينيها النجلاوين مستغيثة . فبهت ولم يفهم كلامها وحسبها احدى الهوانم التي رآهن في الحلم . واذا بالفتاة قد قبضت على يده وجذبته وقالت له بلهفة:

ـ وحياة شبابك يا مير حسن . قم واسرع . لقد قبضوا على والدي !

فنهض حسن وسألها وهو لا يعي ما يقول والصبية ماسكة بيده تجذبه :

ـ من هو والدك ؟

ـ احمد بك الموره لي الذي انتَ في داره . اسرع وحياة والدتك سلمى !

وكأن اسم والدته العزيزة أطار احلامه . فسألها :

ـ وأين هو !

ـ في الطريق تعالَ فانظر

فتخلص حسن من يدها واسرع الى الخارج ثم تذكر سلاحه فسألها

ـ اين سيفي

واذا بالفتاة تسلمه سيفه فاستله ورمى بالغمد وهرول الى السلم . فلحقته الفتاة وصاحت به

ـ تعالَ هنا . وقادته الى نافذة صغيرة مطلة على الحارة واشارت بيدها قائلة

ـ لقد ساقوه في هذه الطريق . ثم قادته الى السلم فتركها وقفز بضع قفزات فاصبح في صحن الدار . ثم تذكر خادمه فقال لها

— عليّ بسليم . فليلحقني

وهرول الى الباب فشاهد زوجة احمد بيك تصيح في الخدم :

— يا انذال . الحقوه . خلصوا سيدكم .

فمر حسن من امامها كالسهم . فصاحت به :

ـ وحياة والدك يامير !

واذا بابنتها تقتحم الباب لتلحق به فامسكتها والدتها وأعادتها واسرعت فايقظت سليماً .

ركض حسن في الطريق فلم يجد فيها انسياً ولما بلغ الى آخرها سمع نباح كلاب فاتجه نحوها وابصر على ضوء القمر الكامل جوقة من الجنود في هرج ومرج فلحقهم وعرف انهم القابضون على احمد بك وكانوا عشرة يجرونه والرئيس وراءهم يستحثهم ويحرق بأسنانه و يسب احمد بك بكلام بذيء. فاقترب منه حسن وأطار رأسه بالسيف. فالتفت الجند فاذا باثنين من رفاقهم يتخبطان بدمائهما فأخذوا حذرهم وهجموا على حسن بالخناجر فرمى واحداً منهم . وكان حسن من اشهر لاعبي السيف في لبنان لا تخيب له ضربة . فأخذ يدافع عن نفسه ضارباً بسيفه ذات اليمين وذات الشمال الى ان احاط به الجند من كل جانب فأيقن بالهلاك . واذا باحمد بك يصيح به :

ـ «ظهرك والجدار» . ففهم حسن مراده وفتح له طريقاً الى بوابة حديدية كانت هناك ووقف فوق عتبتها فحمى ظهره وجزءاً من جسمه في دائرة الباب واخذ يهوي بسيفه على كل من يقترب منه فلم يبق من الجنود غير اربعة واذا بسليم يرمي احدهم بطعنة خنجر و يغمده في خاصرة الآخر . فتناول احد الجنديين غدارته وأفرغها في صدر حسن فخر صريعاً وكان على وشك ان يفرغ فيه طلقاً آخر لولا ان قبض عليه سليم بيد من حديد وانتزع منه الغدارة وافرغها في ظهره واسرع الى حسن فوجده جثة هامدة . فارتمى عليه يقبله و يبكي . وكان الجندي الباقي حياً قد هرب فقال احمد بك لسليم

ـ فك وثاقي لنحمله الى الدار

فبادر سليم وقطع الحبال بخنجره وحملا الامير حسن الى الدار . ولما بلغا به الطبقة العليا ألفيا صاحبة الدار وابنتها في انتظارهم فالتفت احمد بك الى زوجته وقال لها :

ـ لقد فدانا بحياته

واراد احمد بيك ان يعيده الى الغرفة التي كان نائماً فيها فقالت له زوجته

ـ لا بل نخبئه عندنا »فادخلوه غرفة ابنتها ومددوه على فراشها . فاسرعت والدتها وجست نبض الجريح ووضعت اذنها على قلبه . وكانت ابنتها تجهش في البكاء فقالت لها :

ـ حي حي لا تخافي

ثم كشفت عن صدره فرأت الرصاصة قد مرت بين الضلوع اليمنى وخرجت من تحت الكتف . فهتفت

ـ سليم ان شاء الله. سليم. هات العقاقير يابنيه.» فاسرعت خديجه وجاءتها بصندوق صغير تكدست فيه العقاقير والمراهم فغسلت والدتها الجرح وضمدته وقالت لزوجها:

ـ علي باحمد لان العقاقير نفدت مني في هذه الحرب

فلما وقف الخادم بين يديها قالت له :

ـ اسرع كالطير الى الشيخ متولي المغربي فايقظه وجئني بهذه العقاقير

قالت هذا وكتبت له اسماء بعض الادوية . فتطوع سليم وقال

ـ لاذهبن معه فنعود سريعاً . وان افاق سيدي فاخبروه بسبب غيابي .

فالقى احمد بك يده على كتف سليم وقال له :

ـ يا لك من مخلص نحن مديونون لك بالحياة بعد الامير حسن وسيعلم سيدك انك مخلصه . وسينال هؤلاء اللئام جزاء خيانتهم. فقد وشوا بي الى يوسف باشا فارسل من يقبض عليّ فادركوني امام باب داري . ولكن الباشا لا يصبح حياً ان شاء الله

(لها تابع)



مطبوعات المجلة السورية

مليم	غرش	
		حروب ابرهيم باشا المصري في سوريا والاناضول نقلاً عن مفكرة مخطوطة ١٨٣١ — ١٨٣٩ تعليق الدكتور أسد رستم
	١٠	الجزء الاول
	١٠	الجزء الثاني
	٦	السوريون في مصر بقلم الخوري بولس قرألي . القسم الاول . علاقات سوريا ومصر من اول التاريخ الى عهد محمد علي
	٦	اهم حوادث حلب في النصف الاول من القرن ١٩ نقلاً عن مفكرة للمطران بولس اروتين . علق حواشيه الخوري بولس قرألي
	٥	عود النصارى الى جرود كسروان نقلاً عن مخطوطة قديمة للخوري جرجس زغيب ١٧٠١ — ١٧٢٩ تعليق الخوري بولس قرألي
	٥	الطريقة الجلية في تعليم اللغة الافرنسية للخوري بولس قرألي
١٥	٠٠	قصة حماري بقلم ك . ق . هزل في جد
١٥	٠٠	لمعة في تاريخ مدرسة الحكمة المارونية في بيروت للشماس الياس باسيل

تطلب هذه الكتب من مكاتب الفجالة في القاهرة

ومن مكتبة المعارف في بيروت

ومن وكلاء المجلة في بقية الجهات

ومن ادارة المجلة السورية ١٦ شارع دمنهور مصر الجديدة

فهرست

الجزء السابع من السنة الثالثة